موقف الجمهورية العربية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت (1961 _ 1963)

أ.د.صالح جعيول جويعد السراي م. فاطمة فالح جاسم الخفاجي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة :

شغلت قضية الجلاء الفرنسي عن قاعدة بنزرت التونسية اهتمام الحكومة التونسية ، ووسط تلك الأجواء المشحونة كان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أكثر إصراراً على خوض معركة الجلاء التام للقوات الفرنسية عن كل شبر من أراضي تونس ، وكان يذكر بذلك في خطبه العديدة في مجلس الأمة وخلال الندوات الصحفية ، وكان بورقيبة يعوّل من خلال كل ذلك على أن تلتزم فرنسا بجدولة انسحابها من بنزرت لأنها كانت تماطل في الحديث عن أي عملية انسحاب من الأراضي التونسية وكانت فرنسا تقوم ببناء مراكز جديدة في القاعدة وكانت تلك الأحداث توحي بأنها لا تريد الانسحاب إطلاقاً .

دامت معركة الجلاء عن بنزرت أربعة أيام من التاسع عشر إلى الثاني والعشرين من تموز عام 1961 والتي شهدت معارك عنيفة بين قوات الاحتلال الفرنسي وبين الشعب التونسي ، وفي الخامس عشر من تشرين الأول عام 1963 غادر آخر جندي فرنسي عن قاعدة بنزرت .

وقد أدت هذه الأحداث إلى عودة العلاقات المصرية التونسية بسبب تأييد الجمهورية العربية المتحدة لتونس في مشكلة بنزرت ولموقفها من خلال الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومؤتمر عدم الانحياز في بلغراد في أيلول عام 1961 والذي كان أول لقاء شخصي بين جمال عبدالناصر وبورقيبة، فضلاً عن مشاركة عبد الناصر في الاحتفال الرسمي الذي أقيم بمناسبة الجلاء التام عن بنزرت .

Abstract

Served the cause of the French evacuation of the Tunisian Bizerte base interest Tunisian government, and the center of the charged atmosphere was Tunisian President Habib Bourguiba more determined to fight a battle full evacuation of French troops from every inch of the territory of Tunisia, and it was mentioned that in many of the Council of the Nation speeches and during the press seminars, Bourguiba was reliable through it all that France is committed to schedule the withdrawal of Bizerte because she was stalling to talk about any process of withdrawal from the Tunisian territory and

France are building new centers at the base and had those events suggest that they do not want to withdraw at all.

Battle evacuation of Bizerte lasted four days of the nineteenth to the twenty-second of July 1961, which has seen fierce fighting between the French occupation forces and the Tunisian people, and in the fifteenth of October 1963, another French soldier left for Bizerte base.

These events led to the resumption of relations the Egyptian-Tunisian due to the support of the United Arab Republic of Tunisia in the problem of Bizerte and its position through the United Nations and the League of Arab States and the Non-Aligned Movement in Belgrade in September 1961, which was the first personal encounter between Gamal Abdel Nasser and Bourguiba, as well as the participation of Abdel Nasser at the official ceremony to mark the full evacuation of Bizerte.

المقدمة :

لقد أدى تضارب المصالح السياسية بين فرنسا وتونس إلى مطالبة الحكومة التونسية بجلاء القوات الفرنسية عن أراضيها واثر ذلك على العلاقات المصرية التونسية ، ونتيجة لذلك تم اختيار موضوع البحث المعنون ((موقف الجمهورية العربية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت 1961_ 1963)) ، إذ حددنا الإطار الزمني لهذا الموضوع بين عام 1961 العام الذي شنت فيه القوات الفرنسية هجوماً على مدينة بنزرت ، في حين كان عام 1963 نهاية لموضوع البحث وهو العام الذي شهد جلاء آخر جندي فرنسي عن قاعدة بنزرت التونسية ، إذ تمثل هذه المدة مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات المصرية التونسية .

شهدت المدة موضوع البحث معارك عنيفة بين القوات الفرنسية والشعب التونسي ، وكانت الجمهورية العربية المتحدة أول الدول التي بادرت لمد يد العون لتونس وتأييدها التام في معركتها ضد الاستعمار الفرنسي ومساندة كفاحها من خلال إرسال المتطوعين لهذه المهمة ، فضلاً عن إرسال المساعدات المادية العاجلة والبعثات الطبية ، بالإضافة إلى تقديم الحلول والمقترحات لمعالجة هذه القضية ، من خلال الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومؤتمر عدم الانحياز في بلغراد في أيلول عام 1961 والذي كان أول لقاء شخصي بين جمال عبدالناصر وبورقيبة وأدى ذلك إلى عودة العلاقات بين البلدين ، إذ كان الموقف المصري حازماً ضد العدوان على الرغم من الخلافات التي كانت قائمة آنذاك بين البلدين ، وبعد أن صادق مجلس الأمن الدولي على قرار يقضي بوقف إطلاق النار وتعاطف قوى السلم في العالم مع القضية التونسية أجبرت فرنسا على الدخول في مفاوضات مع الحكومة التونسية وتم التوصل إلى اتفاق والذي نص على سحب كل القوات الفرنسية من قاعدة بنزرت وتم تنفيذ الاتفاق في الخامس عشر من تشرين الأول عام 1963 برحيل آخر جندي فرنسي

عن قاعدة بنزرت حيث أقيم احتفال رسمي بهذه المناسبة بحضور القادة والزعماء العرب من بينهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر .

موقف الجمهورية العربية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت (1961-1963)

شهدت العلاقات التونسية – الفرنسية تأزماً خلال عام 1958 بسبب الموقف من الثورة الجزائرية[1]، وكان من نتيجة هذا التأزم الهجوم الجوي الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية[2] في الثامن من شباط عام 1958 ولمدة ساعة دمرت خلالها حوالي ثلاثة أرباع القرية بما في ذلك دار المعتمد ومركز الحرس الوطني التونسي ومركز الكمارك ومدرسة ابتدائية ، فقتل من جراء هذه الغارة مائة شخص بضمنهم أطفال المدرسة الابتدائية الذين استشهدوا تحت أنقاض المدرسة، وبلغ عدد الجرحى العشرات من المدنيين التونسيين، كما دمرت سيارتان تابعتان للصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر التونسي وكانتا محملتين بالملابس والمواد الغذائية لتوزيعها على أطفال اللاجئين الجزائريين الذين يسكنون في القرية المذكورة[3].

والجدير بالذكر ان الغارة الفرنسية على قرية ساقية سيدي يوسف حدثت في يوم سوق شعبية حيث يؤم القرية في مثل ذلك اليوم من كل أسبوع سكان القرى المجاورة لبيع ما ينتجونه وشراء ما يحتاجون إليه من القرية[4].

وقد بررت الحكومة الفرنسية هذا العدوان بان تونس[5] أصبحت قاعدة كبيرة لتموين الثوار الجزائريين وعملياتهم العسكرية [6].وعليه فان العمل الذي قامت به القوات الفرنسية على هذه القرية هو لمنع وصول الإمدادات التونسية إلى المجاهدين الجزائريين .

قوبل الهجوم الفرنسي على تلك القرية باحتجاج شديد من قبل الحكومة التونسية، إذ عقد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[7] مؤتمراً صحفياً في الثامن من شباط عام 1958 أعلن خلالهُ عن قرار حكومته باتخاذ مجموعة من الإجراءات منها دعوة سفير تونس في باريس للعودة إلى بلاده احتجاجاً على اعتداء الجيش الفرنسي على الأراضي التونسية، وطلب من سفير تونس في واشنطن وممثلها لدى الأمم المتحدة [8] إحاطة هذه المنظمة علماً بالحادث، ومنع تحركات الجيش الفرنسي المرابط في تونس إلا بترخيص من السلطات التونسية، وأعلن بأنه سوف لايقبل بأقل من جلاء القوات الفرنسية عن جميع الأراضي التونسية[9] بما في ذلك قاعدة بنزرت[10] في أية مفاوضات مقبلة مع فرنسا[11].

وعلى الرغم من توتر العلاقات السياسية بين الجمهورية العربية المتحدة[12] وتونس، فان جمال عبد الناصر[13] لم يتقاعس ولم يألُ جهداً من اجل مناصرة الشعب التونسي وحكومته ضد العدوان الفرنسي فاحتجت الجمهورية العربية المتحدة على هذا العمل[14] ، إذ أيدت الجمهورية العربية المتحدة حق تونس في استقلال أراضيها ، وإرسال المساعدات لضحايا العدوان الفرنسي في تونس ، كما عمت التظاهرات الشعبية شوارع القاهرة تنديداً بالعدوان الفرنسي على القرية التونسية المسالمة في الثامن من شباط عام 1958 [15] .

وفي السابع والعشرين من آيار عام 1958 خرجت تظاهرات واسعة في تونس احتجاجاً على العدوان الفرنسي فخطب فيهم الرئيس مشجعاً بقوله: **"إننا لابد لنا أن نظفر بالجلاء سواء جاءت فرنسا إلى الصواب أم بقيت مصرة في عنادها، لذلك يجب أن تكونوا مؤمنين بان النصر لنا، ويجب**

أن نستعد لمجابهة الصعاب ونصمد للمحن والآلام ويجب أن ترددوا ماقلته لكم وهو أن المحن ستقرب لكم ساعة الخلاص"[16].

وإزاء تعنت الفرنسيين وعنادهم[17] قررت الحكومة التونسية عرض قضية العدوان الفرنسي على مجلس الأمن[18]. إذ كانت فرنسا تعد بنزرت قاعدة عسكرية لا يمكن الجلاء عنها لأنها كانت مرسى لسفن أسطولها في البحر المتوسط ومقراً لقيادة قواتها البحرية، والأهم من ذلك أنها كانت تعدها جزءاً من فرنسا[19].

لم تنته الأزمة إلا بتسلم شارل ديغول[20] (Charles De Gaulle) الحكم في فرنسا في الأول من حزيران عام 1958 وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة[21]، والتي دخلت القضية التونسية فيها دوراً جديداً، ذلك لان ديغول كان يؤمن بضرورة تسوية الخلاف التونسي الفرنسي ليتفرغ لحل المشكلة الجزائرية، ولذلك فقد تم توقيع اتفاق بينه وبين بورقيبة في السابع عشر من حزيران عام 1958 تقرر فيه جلاء الجيوش الفرنسية عن كامل المدن التونسية التي تحتلها باستثناء قاعدة بنزرت وذلك في مدة لا تتجاوز الأول من تشرين الأول عام 1958[22].

وتبرز ملاحظة جديرة بالاهتمام هي أنَّ الرئيس التونسي تقدم بعرض في السابع عشر من شباط عام 1959 يتلخص في أن تونس تقبل بحل قضية بنزرت على أساس منح فرنسا حق البقاء لمدة معينة بشرط أن تتعهد الأخيرة مقابل ذلك بوضع حل للثورة الجزائرية وهذا نص كلام بورقيبة: **"أن البديل الوحيد للتخلي عن بنزرت يتمثل في السلم وفي حل المسألة الجزائرية بطرق تفاوضية، إننا على استعداد للتضحية إذا تمكنا بواسطة بنزرت وبفضل بنزرت من مساعدة أشقائنا الجزائريين وفرنسا على وضع حد للنزاع، وإنني أعتقد أنه من الممكن الموافقة على قاعدة فرنسية في تونس مقابل استعجال السلم وتيسير الوفاق وفسح الآفاق الاقتصادية والسياسية، وذلك يمثل بالنسبة لفرنسا في شمال إفريقيا سلاماً متيناً يصبح فيه المغرب العربي أرض تعاون مع فرنسا والعالم الغربي"**[23]. ويبدو أن السبب الذي جعل بورقيبة يصدر هكذا تصريح هو للضغط على فرنسا لتسوية القضية الجزائرية بسبب الخطر الذي يمثله التواجد الفرنسي في الجزائر على استقلال تونس والخوف من عودة السيطرة الفرنسية بحكم الموقع الجغرافي والجوار ، وبالتالي كان تأثير هذه الظروف على الحكومة التونسية في تبني مواقف ايجابية تجاه هذه القضية.

لم تستجب فرنسا لهذا الاقتراح، لذلك تحينت تونس الفرصة المناسبة التي جاءت في كانون الثاني عام 1960 أثر تفجير القنبلة الذرية الفرنسية الأولى في صحراء الجزائر وما ترتب عليه من إثارة شعوب أفريقيا على فرنسا، فطلبت تونس من الحكومة الفرنسية بالجلاء التام عن قاعدة بنزرت[24].

وعلى الرغم من ذلك حدد بورقيبة الثامن من شباط عام 1960 موعداً لبدء معركة بنزرت[25]، لكنه عاد فقرر تأجيل المعركة إلى أجل غير مسمى بعد أن أبلغته فرنسا أنها لاتستطيع الموافقة على سحب قواتها من قاعدة بنزرت في ظل الظروف الدولية الراهنة[26]. ويتضح لنا من خلال ذلك أنَّ الحكومة التونسية كانت تراعي مصالح بلادها وتحاول بأسلوب دبلوماسي التعامل مع فرنسا من خلال ما رأيناه من تحديد موعد الجلاء ثم أجل ذلك خشية تأزم العلاقات التونسية – الفرنسية بسبب تداعيات القضية الجزائرية، كما نلاحظ أنَّ الجانب الفرنسي كان يتعلل بالظروف العالمية ليتجنب المفاوضة الصريحة في صلب الخلاف.

استمر الرئيس التونسي في الضغط على فرنسا من اجل التفاوض، مما دفع الأخيرة لإخبار تونس في الثاني من شباط عام 1961 بعدم الرغبة في إجراء مفاوضات غير مباشرة ، لهذا سافر بورقيبة إلى باريس، التي وصلها في السابع والعشرين من شباط من العام نفسه واجتمع مع شارل ديغول على انفراد في قصر رامبويي(Ramboy) لكنهما لم يتوصلا إلى أي اتفاق [27]. وهكذا برز دور بورقيبة في مرحلة التفاوض مع فرنسا عام 1961 حيث بادر بالسفر إلى باريس لعرض قضية بلاده على الحكومة الفرنسية والعمل على حلها .

من جانب آخر أوعز عبدالناصر إلى صالح بن يوسف[28] بالسفر للعلاج بالخارج عندما وجد أن خروجه هو الحل الوحيد لعودة العلاقات بين تونس والجمهورية العربية المتحدة ، وبالفعل خرج من القاهرة وذهب إلى ألمانيا للعلاج من الاكزيما في الثاني من حزيران عام 1961 ، وبعد خروجه عادت العلاقات بين البلدين وبالأخص بعد حوادث الاعتداءات الفرنسية على بنزرت في تموز من العام نفسه[29].

فقد تطورت الأحداث في اتجاه دفع بالحكومة التونسية إلى تنفيذ سياسة القوة إذ كانت هي السياسة الوحيدة الفعالة للحفاظ على مصالحها، وذلك عندما علمت في الأول من تموز عام 1961، بأن الحكومة الفرنسية أخذت تقيم العديد من المنشآت في قاعدة بنزرت وتنشئ الممرات الجديدة في المطارات، وكان معنى ذلك أن فرنسا لا تنوي الجلاء عن تلك القاعدة[30].

وكرد فعل على ذلك، قامت التظاهرات الشعبية في سائر المدن التونسية استنكاراً للسياسة الفرنسية ، وأعلن الحبيب بورقيبة أمام مجلس الأمة التونسي في السابع عشر من تموز عام 1961 محاصرة الجيش التونسي لقاعدة بنزرت[31]، مؤكداً أن تونس لن تتنازل عن شبر واحد من أراضيها،وأعلن عزم الحكومة التونسية على شن المعركة الأخيرة من اجل الجلاء[32]، وإزاء ذلك شنت القوات الفرنسية هجوماً على مدينة بنزرت في التاسع عشر من تموز من العام نفسه[33], شارك فيها بجانب القوات الفرنسية الموجودة بالقاعدة سلاح الجو الفرنسي والمظليين، وقد أدت الاشتباكات إلى وقوع خسائر فادحة بين التونسيين قدرت بستمائة قتيل وألف وخمسمائة جريح[34]، وأمام هذا قررت الحكومة التونسية في العشرين من تموز قطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا ورفع شكوى إلى مجلس الأمن[35]، وطلب مساعدة الدول العربية الشقيقة ، وكانت أولى الدول التي بادرت لمد يد العون لتونس هي الجمهورية العربية المتحدة، إذ تناست الخلافات فيما بينها، فأذاعت الأخيرة على الفور في اليوم نفسه بياناً جاء فيه : **"إن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعلن غضبها واستنكارها للعمليات الوحشية التي قامت بها سلطات الاستعمار الفرنسي ضد الشعب التونسي الحر، في قلب بلده وعلى أرض وطنه، وفي الوقت نفسه فإن الجمهورية العربية المتحدة حكومة وشعباً تعلن تأييدها الذي لا حد له للشعب التونسي الباسل في نضاله البطولي لتحرير أرضه من الغزاة المستعمرين وتبدي استعدادها الكامل لتزويد الشعب التونسي بكل ما يحتاجه من إمكانيات النضال ضد المستعمر سواء في مجالاته السياسية وميادينه المختلفة أو العمل العسكري ومتطلباته من أسلحة وعتاد ،وتؤمن في تمسكها الدائم بالتضامن العربي والوحدة العربية وبحتمية انتصار معركة التحرير العربي على كل أرض عربية كما تؤمن بوحدة هذه المعركة"** [36].

كما عقدت جامعة الدول العربية[37] اجتماعاً في العشرين من تموز عام 1961 وقدم مستشار الجمهورية العربية المتحدة محمود رياض[38] مقترح يتضمن التأييد التام لتونس في معركتها ضد الاستعمار الفرنسي ومساندة كفاحها، فوافق المجلس بالإجماع، فكان ذلك دعماً لموقف تونس والضغط على فرنسا في المجال الدبلوماسي[39]، وهكذا شهدت العلاقات الثنائية بين البلدين شيئاً من التحسن، بفضل مساندة الجمهورية العربية المتحدة لتونس في حربها ضد فرنسا في معركة بنزرت[40].

وبهذا عبر الرئيس بورقيبة عن شكره للحكومة المصرية لوقوفها إلى جانب تونس على الرغم من الصعوبات السابقة التي فرقت بين البلدين[41]بقوله: **"ونتوجه بشكرنا وامتناننا للجمهورية العربية المتحدة التي أعربت بوضوح عن تأييدها للشعب التونسي والحكومة التونسية في كفاحها المستميت ضد العدوان الفرنسي بالرغم من السحب العابرة التي كانت تجثم على جو علاقاتنا معها، ولم تراع الجمهورية العربية المتحدة إلا حقوق التضامن التي تربطها بشعب شقيق يناضل من أجل حريته واستقلاله"**[42].

وفي الحادي والعشرين من تموز عام 1961 وقفت الجمهورية العربية المتحدة إلى جانب تونس في اجتماع مجلس الأمن لبحث شكوى تونس، إذ تقدمت الجمهورية العربية المتحدة مع ليبيريا بمشروع يقضي بوقف إطلاق النار فوراً وسحب جميع القوات الفرنسية من تونس ودعوة الطرفين للتفاوض من اجل إنهاء الاحتلال الفرنسي لبنزرت[43]، وفي الثاني والعشرين من تموز عام 1961 قرر مجلس الأمن وقف إطلاق النار [44].

وفي اليوم نفسه أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطاب ألقاه بمناسبة الاحتفال بالذكرى التاسعة للثورة المصرية[45] عن تأييد بلاده لتونس ومناصرتها ومساندتها في هذه المعركة بقوله:" **نحن نؤيد تونس تأييداً كاملاً في معركتها من اجل الحرية ، نحن على استعداد ان نمد تونس بكل ما تحتاجه ، سواء في الميادين السياسية أو العسكرية ، لان معركة العرب واحدة في كل بلد عربي، و نعلن باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة إننا نؤيد الحبيب بورقيبة في معركته ومناصره ونسنده ، هذه هي المبادئ العربية الكريمة،وقد يستغرب بعض الناس إننا كنا على خلاف معه بالأمس ثم نندفع في تأييده اليوم ؟، وتطبيقاً للمثل العربي القديم" أنا وابن عمي على الغريب" ، وان الدم الذي يراق في بنزرت هو نفس الدم العربي الذي أريق في بور سعيد"** [46].

وعلى اثر ذلك عقد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة مؤتمراً صحفياً في تونس في الثالث والعشرين من تموز عام 1961 قال فيه:" **ان موقف عبد الناصر من أزمة تونس كان موقفاً نزيهاً واضحاً اخوياً وكان موقف الجمهورية العربية المتحدة غاية في العدل والصراحة في الحق** "، بعدها وجه خطاباً إلى الشعب التونسي في اليوم نفسه جاء فيه:" **إنني باسمكم وباسمي أتوجه بالشكر القلبي إلى الجمهورية العربية المتحدة على موقفها منا ، لقد تخطت كل الخلافات التي تفرقنا ووقفت ساعة الأزمة إلى جوارنا بكل وسائلها"** [47] .

وفي الرابع والعشرين من تموز عام 1961عقد مجلس جامعة الدول العربية جلسةً طارئةً بناءً على طلب من تونس ، لبحث الموقف الخطير الناجم عن العدوان الفرنسي على أراضيها ، وقرر المجلس بالإجماع تأييدها ومؤازرتها بشتى الوسائل في معركة التحرير وإيفاد المجموعة الأولى من المتطوعين من الدول العربية إليها ، وإرسال البعثات الطبية العربية وتقديم المعونات المختلفة فوراً لإسعاف الجرحى والمصابين، وتقديم جميع المساعدات العاجلة الفعالة المادية والعسكرية لها ، ومتابعة الموضوع أمام الأمم المتحدة والمحافل الدولية حتى يتم جلاء تلك القوات عن الأراضي التونسية ،وتأليف لجنة من الجامعة من مندوبي الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة والمملكة الليبية المتحدة والمملكة المغربية وذلك لمتابعة تطورات القضية وتنفيذ قرارات مجلس الجامعة بشأنها ، والتي تجتمع بدعوة الأمين العام للجامعة العربية[48]، وأعلنت الجمهورية العربية المتحدة في اجتماع المجلس الذي دام أربع ساعات استعدادها لان تقدم لتونس كل ما تحتاجه ، مؤكدةً ان ما تعرضت له تونس لا يهمها وحدها وإنما يهم جميع الدول العربية [49].

كما بعث المنجي سليم [50]ممثل تونس في الأمم المتحدة في الرابع والعشرين من تموز عام 1961ببرقية إلى مجلس الأمن يخبره فيها بان الجانب الفرنسي لم ينفذ قراره الخاص بوقف إطلاق النار ، وانه يقوم بأعمال الخطف والإعدام بغير محاكمة قانونية تحت تهديد السلاح،ونتيجة لخطورة

الموقف وصل إلى تونس في الرابع والعشرين من تموز عام1961 داغ همرشولد[51](Dag Hammarskjold) الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بدعوة من الرئيس الحبيب بورقيبة للتشاور في وسائل إخراج فرنسا من البلاد وقد استقبل لدى وصوله من قبل الباهي الأدغم [52]نائب رئيس الجمهورية التونسية ، ثم توجه الاثنان إلى منزل بورقيبة ، ورد همرشولد على دعوة الرئيس التونسي بان الهدف من قدومه إلى تونس هو للإطلاع على وجهات نظر القيادة التونسية من اجل إيجاد تسوية مقبولة للقضية ،وقد طالب بورقيبة في الاجتماع بسحب قوات فرنسا من بنزرت [53]. ويبدو ان القوات الفرنسية لم تحترم قرار وقف إطلاق النار وهذا يعني فشل مجلس الأمن في الوصول إلى قرار ملزم لفرنسا تجاه تونس.

وفي السادس والعشرين من تموز عام1961 أرسل الرئيس جمال عبد الناصر برقية إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة معرباً فيها عن تضامنه ومساندته لتونس تجاه مشكلة بنزرت، وفي اليوم التالي وصل إلى تونس عبد الخالق حسونة [54]الأمين العام للجامعة العربية وقد استقبله الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، كما قررت الجمهورية العربية المتحدة في التاسع والعشرين من تموز عام 1961 إرسال إمدادات عسكرية فوراً إلى تونس لتعزيز القوات المسلحة التونسية في مواجهة احتمالات الموقف في بنزرت، وذلك بناءً على طلب من الجمهورية التونسية، إذ وصل إلى القاهرة وزير الخارجية التونسي الصادق المقدم[55] والطيب السحباني [56]وكيل وزارة الخارجية التونسية واجتمعا بالرئيس جمال عبد الناصر وحضر الاجتماع علي صبري[57] وزير شؤون رئاسة الجمهورية،وبهذا فقد طرأ تحسن كبير على العلاقات بين البلدين[58].

وفي التاسع والعشرين من تموز عام 1961 استأنف مجلس الأمن جلساته لبحث مشكلة بنزرت ، إذ طالبت الجمهورية العربية المتحدة بجلاء فرنسا عن الأراضي التونسية ، فقد تقدمت بالاشتراك مع سيلان وليبيريا بمشروع قرار جديد يقضي بدعوة فرنسا بالدخول فوراً في مفاوضات مع تونس بقصد جلاء القوات الفرنسية بسرعة عن بنزرت ، وتضمن الإعراب عن القلق لان فرنسا لم تسحب قواتها من هذه المدينة ، وعند التصويت على المشروع الآسيوي الأفريقي لم يوافق المجلس عليه ، إذ أيده أربعة أعضاء ،وامتنع ست ، ولم تشترك فرنسا في التصويت ، لهذا أعلن مندوب ليبيريا في المجلس ان الكتلة الآسيوية الأفريقية ستطلب عقد اجتماع استثنائي للجمعية العامة للأمم المتحدة مادام مجلس الأمن قد عجز عن اتخاذ قرار نهائي لتسوية هذه المشكلة ، وحذر الحبيب بورقيبة من النتائج التي يمكن ان تحدث في شمال أفريقيا [59]كله إذا لم يتم جلاء القوات الفرنسية بسرعة بقوله :" **إذا نشب القتال من جديد فان تونس بأكملها والجزائر ستتحول إلى دوامة من العنف ، وكلما زاد العنف كانت النهاية أسرع** "، ووجه هذا التحذير في تصريح نشرته جريدة نيويورك تايمز الأمريكية نقلاً عن مراسلها في تونس في التاسع والعشرين من تموز عام 1961 ، وقال بورقيبة في تصريحه أيضاً " **ان الشيء الوحيد الذي تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية ان تقدمه لحل أزمة بنزرت هو مساعدة تونس على جلاء القوات الفرنسية جلاءً تاماً عنها، وإذا فشلت الأمم المتحدة في إيجاد حل للمشكلة فلن يكون هناك ضرورة لوجودها**" [60].

كما استأنف بورقيبة مباحثاته مع الأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة في التاسع والعشرين من تموز عام 1961 ، وهي المباحثات التي استهدفت تنفيذ قرار الجامعة بمساعدة تونس عسكرياً وسياسياً لإخراج القوات الفرنسية من بنزرت ، وأعلن محمد المصمودي [61]وزير الإعلام التونسي ان تونس ستنتهج وسائل أخرى في معالجة مشكلة بنزرت إذا استنفذت الوسائل السياسية ، وأشاد بمدى التفاهم الذي لقيه أثناء زيارته للقاهرة قائلاً :" **لقد تحدثنا هناك على قدم المساواة** ،

وابلغوني أنهم سيقدمون إلينا كل المساعدات"، مؤكداً بان زيارة الأمين العام للجامعة العربية دليل آخر على تغير سياسة بلاده نحو التضامن العربي [62].

ولدعم القضية التونسية دولياً زار الباهي الأدغم المبعوث الخاص للرئيس بورقيبة واشنطن في الثاني من آب عام 1961 واجتمع مع الرئيس الأمريكي جون كيندي[63](John Kennedy) من اجل توضيح وجهة نظر تونس من هذه القضية قائلاً: **"تطور الأحداث الآن يتوقف على مبادرة فرنسا، نحن معولون على إيماننا بقضيتنا والكفاح هو الضامن للنجاح"**[64]، كما التقى الصادق المقدم مع الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف[65](N. Khrushchev) في موسكو ووعده بمساعدة تونس داخل هيأة الأمم وخارجها، في حين قام محمد المصمودي وزير الإعلام من جهته بجولة داخل بلدان إفريقيا ، وتوجه كل من السفيرين الحبيب الشطي[66] ورشيد إدريس[67] إلى إيران وباكستان وأمريكا اللاتينية[68].

وفي الثالث من آب عام 1961 صدر بيان مشترك في كل من تونس والقاهرة في وقت واحد يشير إلى اتفاق الدولتين على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما[69] ، وهكذا وافقت حكومة تونس على استئناف علاقاتها مع القاهرة [70] ، وفي اليوم نفسه احتجت نقابة التعليم في القاهرة على موقف الحكومة الفرنسية من خلال البرقية التي بعثتها، كما عبرت عن تأييدها المطلق للشعب التونسي في هذه المعركة[71].

وفي الرابع من آب عام 1961 تسلم المستشفى العسكري التونسي المساعدات الطبية من الجمهورية العربية المتحدة كدفعة أولى هدية من الهلال الأحمر المصري، وقد أعرب محمود سليم مدير المستشفى العسكري في تونس عن شكره الجزيل للجمهورية العربية المتحدة، مؤكداً ان هذا العمل كان له الأثر الطيب في نفوس التونسيين، كما عبر عن ارتياحه لروح الأخوة والتضامن بين تونس والجمهورية العربية المتحدة، بعدها تحول أعضاء بعثة الأخيرة مع زملائهم اثر جولة قاموا بها في أقسام المستشفى العسكري إلى مقبرة الشهداء وترحموا على شهداء بنزرت، مؤكدين أنَّ النصر سيكون بدون شك إلى جانب شعب تونس المجاهد، ووضعوا على أضرحتهم باقة من الزهور تحمل شريطاً كتب عليه (إلى شهداء بنزرت المجاهدة من الرئيس جمال عبد الناصر)[72]. لقد تحملت الجمهورية العربية المتحدة العبء الأكبر في المساعدات في شتى المجالات لصد القوات الفرنسية في عدوانها على الشعب التونسي ، وهكذا تابعت تأييدها لتونس حتى تتمكن من إخراج آخر جندي فرنسي من أراضيها على الرغم من الخلافات التي كانت قائمة بين البلدين .

كما ظهر تضامن الدول العربية مع تونس ووقفت تناصرها في المحافل الدولية، إذ تقدمت الجمهورية العربية المتحدة ومعها الدول الآسيوية والإفريقية بطلب في العاشر من آب عام 1961بدعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة للانعقاد في جلسة استثنائية لمناقشة القضية التونسية بصورة موسعة[73].

كما استغل الحبيب بورقيبة انشغال الرأي العام التونسي والعربي بمعركة الجلاء عن قاعدة بنزرت التي أكسبته تأييداً واسعاً من الداخل والخارج ، ومن ذلك تأييد الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان يحتضن صالح بن يوسف ويدعمه مادياً ومعنوياً ، فطلب من السلطات السويسرية ترتيب لقاء له مع صالح بن يوسف بقصد التفاوض لإنهاء الخلاف بين الطرفين[74]، الإ انه لم يثمر عن شيء بل وصل إلى حد الشتائم والكلمات النابية، مما اضطر تدخل رجال الأمن الحاضرين واخرجوا صالح بن يوسف من المكان ،فكان فشل هذا اللقاء بمنزلة الفرصة الأخيرة لإنهاء الخلاف بينهما، فكلف الحبيب بورقيبة البشير زرق العيون[75] سكرتيره الخاص وعضو اللجنة المركزية

للحزب لتتبع صالح بن يوسف حتى تمكن من اغتياله في مدينة فرانكفورت في ألمانيا في الحادي عشر من آب عام 1961[76].

وعليه فان كلاً من الجمهورية العربية المتحدة وتونس لايريدان تعقيد الأمور بينهما، لذلك لم يكن بورقيبة يرغب في اغتيال صالح بن يوسف في القاهرة بل انتظر الوقت المناسب والمكان المناسب حتى يقضي على اكبر معارض لنظام حكمه [77].

وفي الحادي عشر من آب عام 1961صرح الرئيس التونسي في خطاب وجهه إلى الشعب التونسي عبر فيه عن امتنانه وشكره لعبد الناصر وعدّ ان المكاسب العظيمة التي حققتها معركة بنزرت هو موقف الرئيس جمال عبد الناصر بقوله: **"أن الرئيس عبد الناصر يريد أن يتحرر العالم العربي من النفوذ الأجنبي، أن على رأس المكاسب العظيمة التي حققتها معركة تونس ضد فرنسا موقف الرئيس جمال عبد الناصر، أن الخطوات التي تخطوها كل من تونس والجمهورية العربية المتحدة دون شك القوة والازدهار لكل منهما، وانه بذلك سيتحقق القضاء على الاستعمار في شتى مظاهره"**، مؤكداً بأن سياسة تونس الخارجية ترتكز على مبدأ عدم الانحياز لأية كتلة من الكتل، مضيفاً **" كنا نعتقد ان عبد الناصر يريد السيطرة على العالم العربي بالقوة ، واتضح لنا انه يرغب ببساطة في تحرير العرب من النفوذ الأجنبي ، ولعل عبد الناصر كان يعتقد إننا أذناب أو ذيول للغرب ، واليوم يعرف الجميع الحقيقة ، فان أهدافنا واحدة ورغباتنا واحدة ، وهي تحرير الأمة العربية من سيطرة الاستعمار "** [78].

كما أوضح بورقيبة بان أسباب الجفوة التي كانت موجودة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية التونسية قد زالت من أساسها ، وأصبح التفاهم والمودة الخالصة والإخاء المثمر البناء هي الأسس الراسخة التي تبنى عليها العلاقات بين البلدين الشقيقين ، بعد ان تأكد لزعيمي البلدين ان الإخلاص والتجرد هو أساس نضال الجميع وانه في نظرهم هو الأساس أيضاً لبلوغ الأهداف القومية ، بصرف النظر عن الطرق والوسائل التي يتبعها كل من البلدين لتحقيق هذه الأغراض ، وان هذه النظرة النزيهة إلى جهود المسؤولين في الجمهورية التونسية هي خير ضمان لتدعيم الانسجام بين المغرب والمشرق ، والسير بخطوات متينة إلى خير الأمة العربية جمعاء ، ولتقدم الأمة العربية تقدماً شاملاً نحو المجد والحرية والكرامة [79].

وعلق المؤلف البريطاني"أنتوني ناتنج" على ذلك بقوله :" **ان الهدنة بين عبد الناصر وبورقيبة لم تزد عن كونها اتفاقاً واهياً كما برهنت تطورات الأحداث في وقت لاحق "** [80].

ونتيجة لضغوط الدول الآسيوية والأفريقية والمساعي الدبلوماسية التونسية فقد تم عقد جلسة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة وقد أدرجت في جدول أعمالها قضية بنزرت والموقف الخطير الذي نشأ في تونس، وقد استطاعت الجلسة التي تواصلت من الحادي والعشرين إلى الخامس والعشرين من آب عام 1961 الخروج بقرار عند التصويت على مشروع قدمته ليبيريا وقد حصل على موافقة ست وستين عضواً مقابل امتناع ستة وثلاثين عضواً ، والذي نص على حث كل من فرنسا وتونس على التفاوض من اجل جلاء القوات الفرنسية عن قاعدة بنزرت[81]، واعتبرت الأوساط التونسية والعربية قرار الجمعية العامة نصراً كبيراً لها[82].

وفي ضوء هذه التطورات عقد رؤساء الدول والحكومات غير المنحازة مؤتمراً في العاصمة اليوغسلافية بلغراد(Belgrade) في الأول من أيلول عام 1961 بناءً على قرار مؤتمر القاهرة التحضيري[83]، ووضعت في هذا المؤتمر التحضيري خمسة مبادئ لسياسة عدم الانحياز التي تعد المعيار الوحيد لتلك السياسة[84].

ساهمت الدبلوماسية المصرية في إعداد مؤتمر بلغراد الذي اشتركت فيه خمس وعشرون دولة[85]،حضره ممثلون عن ثلاث دول بصفة مراقبين[86]، وكان سبب عقد هذا المؤتمر نتيجة لتدهور الأوضاع الدولية[87]، ويمكن القول بإيجاز أن هناك دوافع أساسية حرّكت الجمهورية العربية المتحدة والدول الآسيوية والأفريقية لبلورة هذه السياسة واعتناقها[88]. لهذا أعرب المؤتمرون عن إيمانهم بأن انعقاد مثل هذا المؤتمر سوف يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية من شأنها توطيد السلم العالمي ودعم التعاون الدولي وتحقيق تطلعات الشعوب إلى الاستقلال[89].

وفي بلغراد التقى الرئيس التونسي لأول مرة بالرئيس جمال عبد الناصر، وكان قد رتب هذا اللقاء الرئيس اليوغسلافي جوزيب بروز تيتو[90](Josip Broz Tito)، ورأى بورقيبة في ذلك اللقاء فرصة للتقارب مع مناهضي سياسته من حكومات بلدان المشرق العربي، ولا سيما الرئيس جمال عبد الناصر ودول العالم الثالث التي بدأت تدرك فعلاً خطورة المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه القضية الجزائرية وأزمة بنزرت، فقد تحدث الرئيس بورقيبة حول معركة بنزرت وتداعياتها التي أوصلته للنصر على الفرنسيين عندما استطاع أن ينقل القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك تطرق إلى سوء الفهم بينه وبين الجنرال ديغول وكذلك عن خلافاته مع قادة الثورة الجزائرية وأوضح لعبد الناصر **"أنه ينصح الجزائريين بالتمسك بخيار المفاوضات"**[91].

كما ألقى عبد الناصر خطاباً في الأول من أيلول عام 1961 أشار فيه إلى حالة التدهور التي يتعرض لها العالم على أيدي الاستعمار، مضيفاً **"أن ما يثير الدهشة أن الاستعمار لم يتراجع أمام ضربات الشعوب المتحررة، بل أنما يثير الدهشة أنَّ القتال في الجزائر لم يلبث أن انتقل إلى تونس، لأن حكومة تونس طالبت الاستعمار الفرنسي أن يجلو عن القاعدة المغتصبة في بنزرت"**[92].

وفي السادس من أيلول عام 1961 أنهى المؤتمر أعماله بمطالبة المشاركين فيه بجلاء القوات المسلحة الفرنسية عن جميع الأراضي التونسية فوراً نظراً لحق تونس المشروع في ممارسة سيادتها الوطنية كاملة[93]. وهكذا أصبحت سياسة عدم الانحياز[94] حجر الزاوية في السياسة الخارجية التونسية[95].

ومن الضروري القول أن الدعوة لهذا المؤتمر جاءت من الجمهورية العربية المتحدة، كما أن المؤتمر التحضيري عقد بالقاهرة، وكان عبد الناصر ممثلاً عن الجمهورية العربية المتحدة، وكلها أمور لها دلالات على دور الجمهورية العربية المتحدة القيادي داخل حركة عدم الانحياز[96].

من جانب آخر انتهت تجربة الوحدة المصرية-السورية بحدوث الانفصال في الثامن والعشرين من أيلول عام 1961 وذلك بفعل عوامل ذاتية وموضوعية أحاطت بتجربة الوحدة، فضلاً عن الضغوط الاستعمارية[97]، فأعلن الرئيس جمال عبد الناصر في أعقاب الانفصال مباشرةً، بأنه سيبقى اسم مصر الجمهورية العربية المتحدة، وهذا ما أكد عليه بقوله: **"أن إيمان مصر بعروبتها قدر لا يتزعزع ، وأنها ستظل تسمي نفسها الجمهورية العربية المتحدة"** [98].

وأمام هذا أرسل الحبيب بورقيبة رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر يعرب فيها عن أسفه العميق للأحداث المؤلمة التي جرت في دمشق، وقال أن تونس تأمل أن تزول الأزمة وان تظل وحدة الجمهورية العربية المتحدة مستمرة بعد ان أعلنت الحكومة التونسية في الثالث من تشرين الأول من العام نفسه أنها طلبت من اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية إلى الاجتماع لبحث مسألة الحركة الانفصالية في سورية، كما أعلن الشعب التونسي رفضه للانفصال إذ خرجت التظاهرات إلى الشوارع لتعلن عن تأييدها للرئيس جمال عبد الناصر وللوحدة ، وأخذت تندد بالانفصاليين وبالاستعمار الذي كان وراء الحركة الانفصالية التي ضربت الوحدة العربية في الصميم، واصدر

الاتحاد العام لطلاب تونس بياناً لتأييد حركة القومية العربية مستنكرة "حركة الرجعيين"، كما اصدر شباب الطليعة التونسي بيانا قال فيه: **"يا طليعة نضالنا الثوري يا أحفاد أبطال العرب، يا من قهرتم الاستعمار بالأمس وصرعتم الخونة، أن معركتكم اليوم من اخلد المعارك المشرفة في تاريخ نضالكم الثوري فكونوا نصراً للقومية العربية"**[99].

وأرسل اتحاد طلاب جامعة تونس برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر يعلنون فيها وضع أنفسهم وأرواحهم ودمائهم تحت تصرف الجمهورية العربية المتحدة التي تعمل على جمع الأمة العربية [100]، وأمام هذا أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين تونس والجمهورية العربية المتحدة، وبناءً على ذلك عين فتحي رضوان[101] سفيراً للجمهورية العربية المتحدة في تونس والتي وصلها في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1961، كما اختير أحمد المستيري [102]سفيراً لتونس في القاهرة وقد سلم أوراق اعتماده في اليوم نفسه[103]، وفي الرابع عشر من تشرين الأول عام 1961اجتاحت العاصمة التونسية تظاهرات ضخمة اخترقت شوارعها تهتف بحياة الرئيس جمال عبد الناصر وتوجهت التظاهرات إلى سفارة الجمهورية العربية المتحدة في تونس، إذ خرج إليهم السفير معرباً عن تقديره للشعب التونسي مؤكداً لهم بان القومية العربية سوف تنتصر في النهاية[104]. وهكذا استمرت الجمهورية العربية المتحدة في تضامنها مع تونس في جميع المحافل الدولية، وبهذا التضامن تجاه مشكلة بنزرت عادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ومن جانب آخر دعت الحكومة الفرنسية إلى عقد مفاوضات في روما في السابع والعشرين من كانون الأول عام 1961 لأجل إعادة العلاقات السياسية مع تونس، إلا أن هذه المفاوضات قد فشلت بسبب طلب فرنسا تأجير قاعدة بنزرت[105].

وفي الخامس عشر من كانون الثاني عام 1962 استؤنفت المفاوضات التونسية ـــ الفرنسية في باريس على مستوى وزاري، ولكن المفاوضات قطعت بسبب الصعوبات التي لاقتها فكرة الجلاء الكامل[106]. وعليه فان كل محاولات تونس ومساعيها السلمية أفضت إلى الفشل بسبب الإصرار الفرنسي.

ومهما يكن الأمر فأن بوادر الأمل في حل المشكلة سرعان ما بدت واضحة بعد إعلان وقف إطلاق النار في الجزائر بموجب اتفاقية إيفيان(Accord Evian) في التاسع عشر من آذار عام 1962[107].

من هنا نرى التحول في السياسة الخارجية التونسية بالتخلي عن موالاة الغرب، ولكن دون قطيعته، وتوثيق تعاون تونس مع الدول الآسيوية والإفريقية المحايدة، فضلاً عن الدول الاشتراكية، وكانت سياسة تونس الخارجية تتمثل في النضال ضد الاستعمار، وفي سبيل السلام والتعايش السلمي على أساس التعاون الواسع مع دول العالم المختلفة[108].

وفي تموز عام 1962 وافقت فرنسا على تحديد جدول زمني للجلاء خلال واحد وعشرين شهراً، ثم اختصرت المدة إلى تشرين الأول عام 1963[109].

ظلت تبعات الحرب في بنزرت واغتيال صالح بن يوسف يلاحقان بورقيبة، فقد تعرض الرئيس التونسي إلى محاولة اغتيال في العشرين من كانون الأول عام 1962 إذ اتهم الجمهورية العربية المتحدة بتدبيرها والتي قام بها بعض الضباط في الجيش التونسي وعدد من المدنيين المنتمين إلى المعارضة اليوسفية بسبب تفرد بورقيبة بالسلطة[110] ، لكن المخابرات التونسية تمكنت من إحباطها والقبض على مدبريها ومحاكمتهم، وهكذا ساءت العلاقات المصرية ـــ التونسية من جديد [111].

وفي العشرين من آذار عام 1963 بعث الرئيس جمال عبد الناصر ببرقية تهنئة إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بمناسبة عيد استقلالها[112]، كما صرح عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية في الخامس من آب من العام نفسه عقب مقابلة للرئيس التونسي للحبيب بورقيبة في مدينة تونس بأنه جاء لتبادل وجهات النظر مع المسؤولين التونسيين حول القضايا ذات المصالح المشتركة بين البلدين ومعالجة بعض القضايا العربية والدولية [113].

وفي الرابع من تشرين الأول عام 1963 ألقى رئيس الجمهورية التونسية بياناً أمام مجلس الأمة التونسي أوضح فيه عزم فرنسا الجلاء عن بنزرت في موعد أقصاه الخامس عشر من تشرين الأول من العام نفسه، ولم ينس الرئيس التونسي في بيانه أن يحيي كفاح الشعب التونسي وأن يشيد بعون الدول الصديقة، وأشار بكل سرور واعتزاز مع الاعتراف بالجميل إلى المبادرة الأخوية التي صدرت من الجمهورية العربية المتحدة متمثلة بالمناصرة والتأييد ثم تزويد تونس بالسلاح، مضيفاً **"هذا ما ينبغي أن لا ينساه الشعب التونسي ويقيني أن الرئيس جمال عبد الناصر يشعر اليوم بفيض من الفرح كما يشعر بمثل ذلك الشعب المصري بأسره، وحتى العناصر التي كانت ممعنة في مقاومتنا من خطأ في التقدير نريد أن تشاركنا فرحتنا لأنها فرحة العرب جميعاً"[114].**

وأمام الصمود الشعبي ومساعي السياسة الخارجية التونسية وتعاطف الدول العربية والآسيوية والإفريقية خضعت فرنسا للأمر الواقع وأجلت قواتها من القاعدة في الخامس عشر من تشرين الأول عام 1963[115]، وبهذه المناسبة بعث الرئيس جمال عبد الناصر في التاسع عشر من الشهر نفسه ببرقية تهنئة إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[116]، وفي التاسع من كانون الأول من العام نفسه وجه الأخير دعوة إلى الرئيس جمال عبد الناصر لزيارة قاعدة بنزرت وحضور احتفالات جلاء القوات الفرنسية عنها[117] بعد دعوة رسمية نقلها له محمد بدره السفير التونسي في القاهرة [118]، لكن الرئيس جمال عبد الناصر اعتذر لأنه مرتبط بزيارة شو إن لاي [119](Chou En Lai) رئيس وزراء الصين الشعبية للجمهورية العربية المتحدة في تلك المدة ، في حين أصر بورقيبة على دعوة عبد الناصر للاحتفال [120]. يبدو ان الدافع في إصرار بورقيبة على حضور جمال عبد الناصر هو للدور الكبير الذي قامت به الجمهورية العربية المتحدة ، ولتقوية العلاقات بين البلدين .

وتلبيةً لدعوة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى تونس في الثالث عشر من كانون الأول عام 1963 يرافقه محمود فوزي[121] وزير الخارجية وعباس رضوان وزير الإدارة المحلية وعبد المجيد فريد السكرتير العام لرئاسة الجمهورية المصرية[122] ووفد الاتحاد الاشتراكي العربي[123] ، وكان في انتظاره في مطار العوينة التونسي الرئيس الحبيب بورقيبة وكانت أول جملة قالها عبد الناصر لبورقيبة وهو يعانقه " **أنها مناسبة سعيدة ان ازور تونس بمناسبة جلاء آخر جندي أجنبي عنها** " وقد استقبلهم بالمطار الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأفريقية والأجنبية ورؤساء الاتحادات النقابية وكبار رجال القوات المسلحة ورؤساء الهيئات والمنظمات الحكومية وأعضاء الحكومة التونسية وقادة الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد[124] ، ومن المطار استقل الرئيسان سيارة مكشوفة رغم شدة هطول المطر واخترقت حشود المواطنين التي تجمعت بصورة لم تشهدها تونس في تاريخها من قبل على طول الطريق الممتد من المطار إلى قاعدة بنزرت لتحية الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق والتي جاءت للمشاركة في هذا الاحتفال ولرؤية القادة العرب الذين يزورون مدينتهم بهذه المناسبة ولاسيما جمال عبد الناصر وزاروا مقبرة الشهداء، بعد ذلك اتجهوا إلى ساحة ميناء بنزرت حيث أقيم المؤتمر الشعبي الكبير فألقى الرئيس بورقيبة خطاباً جاء فيه: **"انه ليسعدني ويسعدكم ان يشاركنا في الاحتفال بعيد الجلاء الرئيس جمال عبد الناصر الزعيم البطل الذي حقق جلاء القوات الأجنبية عن ارض بلاده وحقق النصر تلو النصر في**

شتى الميادين" ،مؤكداً بان زيارة عبد الناصر لتونس تفتح آمالاً وآفاقاً واسعةً للتعاون بين كل العرب [125].ان تدفق أعداد كبيرة من الشعب التونسي على بنزرت لاستقبال الرئيس جمال عبد الناصر يدل على التوجه العربي القومي لهذا الشعب .

ثم ألقى الرئيس جمال عبد الناصر كلمة بهذه المناسبة قال فيها **:" نحمد الله الذي مكننا من ان نرى هذا اليوم وقد تحررت تونس كلياً من الاستعمار الأجنبي، فأننا نعتبر ان الحرية في أي جزء من الوطن العربي إنما هي تدعيم للحرية في جميع أنحاء الوطن العربي، لقد فرقنا الاستعمار سنين طويلة وأعاد الله ما فرقه ، وعدنا كلنا في الأمة العربية يداً بيد وروحاً بروح وقلباً بقلب ، وعلينا ان نعزز هذا النصر ونحافظ عليه ، ان إرادة الشعوب من إرادة الله، وإرادة الشعوب كانت دائماً تصمم على ان تلتقي الأمة العربية وعلى ان تحمي القومية العربية، ان فلسطين تستدعي منا ان نقضي على الآثار التي أقامها الاستعمار لكي يفرق بيننا ويقسمنا إلى شعوب متفرقة، ان الوحدة العربية قائمة فعلاً بين الشعوب العربية في الجمهورية العربية المتحدة وفي كل بلد عربي ، كنا نشعر ان رصاص الاستعمار الذي تتعرضون له موجه إلى قلوبنا، ندعو الله ان يعزز هذه الحرية بكم وبإيمانكم ان يحمي هذا الشعب العربي ويهبه العزة والكرامة "** [126].وفي المساء أجرى الرئيسان محادثات سياسية ، إذ بحثا تعزيز العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس [127].

وفي صباح اليوم التالي حضر الرئيسان العرض الرياضي والعسكري الذي أقيم بمناسبة عيد الجلاء ، ودعا الرئيس التونسي الرئيس جمال عبد الناصر لتقليد الضباط الأوسمة التذكارية ، ثم بدأ عرض الشباب والشرطة والحرس الوطني والجيش التونسي، وفي المساء حضر الرئيس المصري المناورة التي قامت بها القوات التونسية في مطار بنزرت الحربي احتفالاً بعيد الجلاء [128]،ثم قال الرئيس جمال عبد الناصر قبل مغادرته تونس **" لقد سعدت جداً بهذه الزيارة التي مكنتني من الالتقاء بالرئيس الحبيب بورقيبة ، والتقي بالشعب التونسي ، واني اترك تونس واشعر بالعزة العربية والصورة العربية التي رايتها في تونس ، لقد رأيت شعباً عزيزاً قوياً ، وأرجو لشعب تونس كل عزة وكل تقدم ، وأرجو للحبيب بورقيبة الصحة والقوة حتى يدعم هذا المجد الذي رأيناه في هذه الأيام الخالدات "**[129]، وبالمقابل أشاد الحبيب بورقيبة بدور الجمهورية العربية المتحدة في ذلك الاحتفال، تقديراً لموقفها لأنها كانت أسرع الدول التي اعترفت باستقلال تونس[130].وأن دل ذلك على شيء فأنه يدل على امتنان بورقيبة للدور الذي بذلته الجمهورية العربية المتحدة ممثلة برئيسها جمال عبد الناصر في دعم القضية التونسية في المحافل الدولية، فضلاً عن الدعم المادي والمعنوي ،وبالمقابل أعطى ذلك الفرصة للرئيس جمال عبد الناصر ان يزور تونس لأول مرة ويلتقي بشعبها ولمشاركة التونسيين أفراحهم وتدعيم الاستقلال العربي وكذلك ليجدد اللقاء بالرئيس الحبيب بورقيبة وتقوية العلاقات بين البلدين .

الخاتمة

وعلى ضوء ما تقدم يمكن ان نستنتج بأنه على الرغم من أزمة العلاقات السياسية بين تونس والجمهورية العربية المتحدة فقد وقفت الأخيرة حكومةً وشعباً مع الشعب التونسي عندما أقدمت فرنسا في الثامن من شباط عام 1958على ضرب ساقية سيدي يوسف التونسية ، وتوطدت العلاقات بين البلدين إبّان معركة بنزرت (1961-1963) عندما أعلن عبدالناصر التأييد العام لتونس في حركتها من أجل الحرية، والتي تعتبر الحلقة الأخيرة من حلقات الكفاح، ووصلت إلى درجة عالية من التحسن وجاء ذلك من خلال اللقاءات الرسمية التي قام بها الرئيسان، فبعد لقاء بلغراد التقى الرئيسان بورقيبة وعبد الناصر في بنزرت اثر الزيارة التي أداها الرئيس المصري

جمال عبدالناصر إلى تونس في الخامس عشر من كانون الأول عام 1963بناءً على دعوة رسمية تونسية لحضور احتفالات عيد الجلاء والتي أدت إلى تقارب البلدين، كما أيدت الحكومة التونسية سياسة الحياد وعدم الانحياز، وفي هذا الإطار حاولت الجمهورية العربية المتحدة وبرئاسة جمال عبدالناصر القيام بالدور البارز في هذه المعركة، ويلاحظ ان التقارب جاء في المدة التي كانت تعيش فيها القاهرة انهيار الوحدة المصرية - السورية .

هوامش البحث ومصادره

([1]) للتفاصيل عن موقف تونس من القضية الجزائرية ، ينظر: سهاد عبيد عطوان الجبوري، الموقف الرسمي لأقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2004،ص 85 -101 ، 114-119، 127-131.

([2]) تقع قرية ساقية سيدي يوسف على بعد ما يقارب(225) كيلو متراً غربي مدينة تونس على هضبة تشرف على الأراضي التونسية بموقع ستراتيجي ممتاز، على الحدود التونسية الجزائرية. ينظر : د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف 2705 / 311 ، تقارير السفارة العراقية في تونس1958 ، م / زيارة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية والحدود الجزائرية، و19 ، ص45 .

(3) المصدر نفسه ، سري م/ الاعتداء الفرنسي الغاشم على قرية ساقية سيدي يوسف وذيوله ، و20 ، ص48 ؛ مجزرة ساقية سيدي يوسف عام 1958على الحدود التونسية الجزائرية ، شريط وثائقي مصور من إنتاج التلفزيون الجزائري متوفر على الرابط التالي :https://www.youtube.com

(4) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف 2705 / 311 ، تقارير السفارة العراقية في تونس 1958، سري م/ الاعتداء الفرنسي الغاشم على قرية ساقية سيدي يوسف وذيوله ، و20 ، ص48.

(5) تقع تونس شمال القارة الأفريقية يحدها البحر المتوسط شرقاً وشمالاً، والجزائر غرباً، أما جنوباً فتحدها الجزائر و ليبيا معاً، ومن الجنوب الشرقي ليبيا ،ويعتبر موقع البلاد التونسية موقعاً ستراتيجياً، وهي قريبة جداً من القارة الأوربية ، لذلك فالتواصل مع العالم الخارجي سهل جداً بالنسبة لها . للتفاصيل ، ينظر : فتحي محمد أبو عيانة ،جغرافية تونس، الإسكندرية ،1989 ، ص11-18 ؛ الحبيب ثامر ، هذه تونس، القاهرة ، د.ت ، ص1.

([6]) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف 4716 / 311، جامعة الدول العربية 1958، م/ الاعتداء الفرنسي على تونس واللاجئين الجزائريين، و75 ، ص132.

([7]) الحبيب بورقيبة: سياسي ورجل دولة تونسي ، ولد في مدينة المنستير في الثالث من آب عام 1903، تلقى تعليمه في تونس وفرنسا، وفي عام 1927 مارس مهنة المحاماة ، أسس الحزب الحر الدستوري الجديد عام 1934، تم اعتقاله مرات متعددة بسبب نضاله من أجل استقلال تونس، أصبح رئيساً لمجلس الوزراء في نيسان عام 1956 ، وفي عام 1957 انتخب رئيساً للجمهورية ولقب نفسه المجاهد الأكبر ، وبقي في منصبه إلى عام 1987 ، توفي في السادس من نيسان عام 2000. للتفاصيل ، ينظر: حسن زغير حزيم ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي (1933-1987) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003؛ أندري بوتار، بورقيبة، تونس ،1986 ؛ زمن بورقيبة ، شريط وثائقي مصور عن مدة حكم بورقيبة في تونس من إنتاج قناة العربية الوثائقية ، ج1_6، على الرابط التالي:https://www.youtube.com

([8]) ظهر اسم الأمم المتحدة لأول مرة في الأول من كانون الثاني عام 1942عندما اجتمع مندوبون عن ست وعشرين دولة في واشنطن للتوقيع على تصريح مشترك باسم الأمم المتحدة ، يتعهدون فيه

بمواصلة الكفاح ضد دول المحور ألمانيا إيطاليا واليابان حتى النصر النهائي ، وان لا تعقد دولة من الدول المتحدة الموقعة على هذا البيان أية هدنة أو صلح منفرد مع الأعداء. للتفاصيل ، ينظر: عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة(1851-1970)، القاهرة،2006، ص435.

(9) احتلت فرنسا الأراضي التونسية عام 1881 وأجبرت باي تونس محمد الصادق على توقيع معاهدة باردو في الثاني عشر من آيار عام 1881، التي تألفت من عشرة بنود نصت على أن الوجود الفرنسي في تونس مؤقت ، وأن القوات الفرنسية سوف تحتل فقط جهات على الحدود والسواحل لتوطيد الأمن، وأن هذه القوات سوف تخرج من تونس عندما تكون السلطة التونسية قادرة على حفظ الأمن والنظام ، وأن فرنسا ملزمة بحماية الباي وأسرته ، وسينوب عن فرنسا وزير مقيم يراقب تنفيذ ما تضمنته المعاهدة. للاطلاع على بنود معاهدة باردو، ينظر: نقولا زيادة، تونس في عهد الحماية من 1881 - 1934، الكويت، 1963، ص238- 239 .

(10) بنزرت : مدينة تونسية مشهورة بمينائها الحربي الذي يعد ثاني موانئ البحر المتوسط ، وتقع في الشمال الغربي لمدينة تونس العاصمة ، اتخذها الفرنسيون قاعدة بحرية لهم إبان الحماية على تونس ، وفي عام 1958 انسحبت إليها القوات الفرنسية فكانت ميداناً للنزاع المسلح بين القوات الفرنسية والتونسية عام 1961.

(11) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف 2705 / 311 ، تقارير السفارة العراقية في تونس1958 ، م/ الاعتداء الفرنسي الغاشم على قرية ساقية سيدي يوسف وذيوله ، و20 ، ص48-49.

(12) تم الإعلان عن الوحدة المصرية – السورية في الأول من شباط عام 1958 وقيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخاب جمال عبد الناصر رئيساً لها. للتفاصيل ، ينظر: صلاح الدين المنجد، وثائق ونصوص سوريه ومصر بين الوحدة والانفصال ، بيروت ، 1962، ص10؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية 1958 في الوثائق السرية البريطانية، بغداد، 1990؛ عبد المنعم المشاط ، ثلاثون عاماً على الوحدة: أسس الوحدة المصرية السورية وإعادة اختبار لمقدماتها ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 96 ، بيروت ، شباط 1987 ، ص4 .

(13) جمال عبد الناصر: قائد عسكري ورجل دولة مصري، ولد في الإسكندرية في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1918، التحق بالكلية الحربية عام 1937، اشترك في حرب فلسطين عام 1948 ، كان من مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار الذين قادوا ثورة الثالث والعشرين من تموز عام 1952 ، تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حزيران عام 1953، وفي شباط عام 1954أصبح رئيساً للوزراء ، وكان له دور مهم في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز عام 1955، انتخب رئيساً للجمهورية المصرية عام 1956، وقع ميثاق الوحدة بين مصر والعراق وسورية عام 1963، توفي في الثامن والعشرين من أيلول عام 1970بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة . للتفاصيل , ينظر: ضياء الدين بيبرس ، الأسرار الشخصية لجمال عبد الناصر ، القاهرة ،1977؛ مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين) ،ج3، بيروت،2002،ص60؛ ساندرا مكي ،الملفات السرية للحكام العرب ، الجيزة، 2004،ص17-42.

(14)إبراهيم جلال أحمد، مصر ومساندة حركات التحرر الأفريقية 1952_ 1970، مجلة مصر والعالم ، العدد 1 ،القاهرة، تموز 2009 ، ص 203.

(15) جريدة الجمهورية،القاهرة ، العدد 1515 ، 9 شباط 1958 .

(16) عبد المجيد القصاب ، رحلة إلى تونس عتبة السلام ، بغداد ، 1965، ص307 .

(17) لقد رفضت فرنسا مطلب الحبيب بورقيبة المتمثل في جلاء القوات الفرنسية عن الأراضي التونسية في حزيران عام 1956وذلك لحماية مصالحها المتبقية في تونس ومحاصرة الثورة الجزائرية. ينظر: إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي ، عمان ،2010، ص 85.

(18) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف 2705 / 311 ، تقارير السفارة العراقية في تونس 1958، سري م/ الاعتداء الفرنسي الغاشم على قرية ساقية سيدي يوسف وذيوله، و20 ، ص50.

(19) في عام 1883 أعد بعض المهندسين مخططاً لميناء عصري كبير في بنزرت وذلك بواسطة حفر قناة يبلغ طولها 2300م تسمح بالدخول إلى البحيرة، وأبدت الحكومة الفرنسية اهتماماً كبيراً بها عام 1887، وقررت في عام 1892 حفر القناة والميناء فانتهت الأعمال بعد ثلاث سنوات، وشق الطراد الفرنسي (سوشي) عام 1895 طريق القناة وأرسى بميناء سيدي صالح، وفي عام 1898 تكفلت البحرية الحربية الفرنسية بالإشراف على الأعمال، وتم في عام 1899-1910 بناء قاعدة تابعة للميناء لإيواء البوارج الحارسة للسواحل كما تم تشييد قاعدة للغواصات بسيدي عبد الله، وبعد ذلك تم بناء ترسانة تحتوي على أربعة أحواض لإصلاح السفن ومخازن وعدة منشآت أخرى. للتفاصيل، ينظر: حسن بن التومي شطبوري، العلاقات التونسية – الفرنسية 1956-1969، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية _ابن رشد، جامعة بغداد، 1997، ص 123-124؛ انتصار جاسم سعد يوسف، السياسة الأمريكية تجاه تونس 1956-1967، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية _ابن رشد، جامعة بغداد، 2010، ص 117.

(20) شارل ديغول: قائد عسكري فرنسي ، ولد في الثاني والعشرين من أيلول عام 1890 في مدينة ليل بشمال فرنسا ، وهو احد خريجي أكاديمية سان سير العسكرية عام 1911 ، وبعد ذلك أصبح أستاذاً للتاريخ العسكري فيها عام 1921 ، دخل الكلية الحربية العليا عام 1924 ، وحث على تطوير مكننة الجيش الفرنسي ، وفي الخامس من حزيران عام 1940 عين وكيل وزير الدولة للدفاع الوطني في حكومة بول رينو التي لم تدم طويلاً ، وبعد احتلال الجيوش الألمانية لفرنسا هرب إلى بريطانيا وترأس اللجنة القومية الفرنسية وأصبح القائد العام للقوات الفرنسية الحرة ، ثم رئيساً للحكومة الفرنسية المؤقتة بعد عودته إلى باريس في الخامس والعشرين من آب عام 1944 ، أصبح رئيساً للجمهورية الخامسة عام 1958 حتى استقالته عام 1969 ، توفي في التاسع من أيلول عام 1970 0للتفاصيل ، ينظر : روجرز باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج1، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1990 ، ص207- 208 ؛ محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين 1970 - 1979 ، تونس ، 2001 ، ص36.

(21) نشأت الجمهورية الفرنسية الخامسة على أنقاض الجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1958) مستبدلة الحكومة البرلمانية بنظام نصف رئاسي . للتفاصيل ، ينظر: بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية الديجولية والجمهورية الخامسة، مجلة السياسة الدولية، العدد4 ، القاهرة ، 1966، ص 46 ؛ أمنة محمد علي ، حدود التحول في السياسة الفرنسية في ظل الجمهورية الخامسة ، دراسة في الجانب الاقتصادي والسياسي، مجلة دراسات دولية ، العدد 38، جامعة بغداد، 2008، ص141 .

(22) الطاهر بلخوجه، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر، القاهرة ، 1999 ، ص 45؛ محمد عبد الرحمن برج، من السويس إلى بنزرت، دراسة تاريخية مقارنة بين الحركة الوطنية في مصر وتونس ، القاهرة، د.ت ، ص 162.

(23) جريدة العمل التونسية ، العدد 1943 ، 18 كانون الثاني 1962؛الطاهر بلخوجة ، المصدر السابق ، ص 45-46.

(24) انتصار جاسم سعد يوسف، المصدر السابق، ص 119-120.

(25) معركة بنزرت : معركة الجلاء كما تسمى رسمياً في تونس، تشير إلى المواجهة المسلحة التي دارت في تموز عام 1961 بين القوات الفرنسية المرابطة قرب مدينة بنزرت والجيش التونسي تسانده أعداد من المتطوعين . ينظر: جريدة المغرب ، أرشيف تونس، 15 تشرين الأول 2015 على الموقع : http://www.lemaghreb.tn

(26) كانت الظروف الدولية التي أشارت إليها فرنسا تتمثل في أزمة برلين وصراع المعسكرين الشرقي والغربي على تقسيم ألمانيا.للتفاصيل ، ينظر:

F.R.U.S.,1961-1963, Africa , Vol XXI, Memorandum from the Deputy Assistant Secretary of State for African Affairs(Tasca) to Secretary of State Rusk , Washington, July 20,1961,p.251;

نوفل كاظم مهوس ، أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية_ السوفيتية 1958_ 1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2012.

(27) الطاهر بالخوجة ، المصدر السابق ، ص 52، 56-57.

(28) صالح بن يوسف: سياسي تونسي، ولد في تونس في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1907، أنهى دراسته الابتدائية فيها عام 1922، ثم واصل تعليمه فالتحق بالمعهد الفرنسي في تونس عام 1923 لإكمال دراسته الثانوية، ودرس الحقوق بفرنسا، أصبح الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد عام 1934، كما تسلم وزارة العدل كممثل للحزب عام 1951، ولما عُقدت اتفاقيات الاستقلال الداخلي في حزيران عام 1955 اختلف مع الحبيب بورقيبة فلجأ إلى القاهرة, ثم إلى ألمانيا إذ اغتيل في مدينة فرانكفورت في الحادي عشر من آب عام 1961. للتفاصيل، ينظر: نعمة بحر فياض نمر الحمداني، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس 1934-1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012؛ صالح بن يوسف جريمة دولة، شريط وثائقي مصور ومفصل عن حياة صالح بن يوسف من إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية ، متوفر على الرابط التالي:https://www.youtube.com

(29) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل، الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية (1958_ 1961)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، مصر، 2004، ص 278.

(30) انتصار جاسم سعد يوسف ، المصدر السابق، ص 120، 124؛ محمد عبد الرحمن برج، المصدر السابق، ص 163.

(31) F.R.U.S.,1961-1963, Africa , Vol XXI, Telegram From the Department of State to the Embassy in France , Washington, July 19,1961,p.249-250.

(32) محمد بوذينه ، أحداث العالم في القرن العشرين 1960- 1969 ، تونس ، 2001، ص73 .

(33)F.R.U.S.,1961-1963, Africa , Vol XXI, Telegram From the Department of State to the Embassy in France , Op.cit ,p.249-250.

(34)جريدة العمل التونسية ، العدد 1943 ، 18 كانون الثاني 1962 ؛ صلاح العقاد ،المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة ،(الجزائر _ تونس _ المغرب الأقصى) ، ط5 ، القاهرة ، 1985 ، ص492. في حين يذكر مؤرخ آخر بان خسائر التونسيين قدرت ب(670) قتيلاً و(1155) جريحاً . ينظر : لؤي بحري ، تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال (1881- 1956)، د.م، د.ت ، ص128 .

(35)F.R.U.S.,1961-1963, Africa , Vol XXI, Memorandum from the Deputy Assistant Secretary of State for African Affairs (Tasca) to Secretary of State Rusk , Washington, July 20,1961,p.251.

(36) بصراحة ، مقالات الأهرام ،30 ساعة في بنزرت بتاريخ 20 كانون الأول 1963 على الموقع http://www.haykal.org:

(37) جامعة الـــــدول العربية: تأسست في الثاني والعشرين من آذار عام 1945بعد عقد مؤتمر الإسكندرية وإصدار اللجنة الفرعية ما عرف ب"بروتوكول الإسكندرية" في السابع من تشرين الأول عام 1944 وسبقه مؤتمر تحضيري عقدته اللجنة التحضيرية في الخامس والعشرين من أيلول عام

1944 ، وضمت الدول السبع التي وقعت على ميثاقها وهي العراق وسورية والأردن والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر واليمن ، وتقرر عند التأسيس أن تكون القاهرة مقراً للجامعة ، بينما كان عبد الرحمن عزام أول أمين عام لها ، وإن الهدف الأساس من تأسيس الجامعة كان تدعيم وتعميق روابط الأخوة العربية سياسياً واقتصادياً وثقافياً بين الدول الأعضاء ، وتنسيق التعامل فيما بينها من جهة، وبين الدول الأعضاء ودول العالم ومنظماته من جهة أخرى . للتفاصيل ، ينظر: إبتسام سعود عريبي الكوام ، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام 1945" دراسة تاريخية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2005؛ عبد الله كاظم عبد الدلفي، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية 1945-1958، عمان ، 2007 ؛أحمد محمود جمعة، الدبلوماسية البريطانية وقيام جامعة الدول العربية ، مجلة المستقبل العربي،العدد5،بيروت ، كانون الثاني1979؛ أحمد الشقيري ، الجامعة العربية : كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، تونس، 1979؛ علي محافظة، النشأة التاريخية للجامعة العربية، مجلة المستقبل العربي،العدد41، بيروت ، تموز1982.

(38) محمود رياض: عسكري ورجل دولة مصري، ولد في مصر في الثامن من كانون الثاني عام 1917، تخرج في الكلية الحربية بمصر عام 1936، التحق بكلية أركان حرب وحصل على شهادتها عام 1943، كما شغل وظائف عدة منها مديراً للإدارة العربية بوزارة الخارجية عام 1954، كان سفيراً لمصر في دمشق عام 1955، واشترك مع الوفد المصري في توقيع الوحدة مع سورية عام 1958،أصبح مستشاراً للشؤون السياسية للرئيس جمال عبدالناصر (1958-1962)، ومندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة 1962، ووزيراً للخارجية (1964-1972)، اختير أميناً عاماً للجامعة العربية في حزيران 1972، توفي في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام 1992. للتفاصيل, ينظر: محمود رياض، مذكرات محمود رياض (1948-1978)البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ج1، ط2، القاهرة، 1985، ص7؛ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج6 ، ط3، بيروت، 1995 ، ص112.

(39) عادل رشيد جميل علي العبيدي، سورية وقضايا المغرب العربي 1946-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الانبار، 2010، ص 96.

(40)الحسين بن عيسى ، البورقيبية والهوية صراع مشاريع ، تونس ، 2015، ص230.

(41) كانت العلاقات المصرية – التونسية متوترة بسبب تأييد جمال عبد الناصر لصالح بن يوسف في صراعه مع الحبيب بورقيبة. للتفاصيل ، ينظر : كتابة الدولة للشؤون الخارجية، كتاب أبيض في الخلاف بين الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة، تونس ، 1958.

(42) محمد عبد الرحمن برج ، المصدر السابق، ص 165؛ جهاد عودة، تونس... مسألة العروبة وقضاياها السياسية ، القاهرة، 1979، ص 82.

(43)F.R.U.S.,1961-1963, Africa , Vol XXI, Memorandum from the Deputy Assistant Secretary of State for African Affairs(Tasca) to Secretary of State Rusk , Washington, July 20,1961,p.252;

جريدة العمل التونسية ، العدد1943 ، 18 كانون الثاني 1962.

(44) حسن بن التومي شطبوري، المصدر السابق ، ص 129؛ محمد عبد الرحمن برج، المصدر السابق، ص 165 .

(45) للتفاصيل عن الثورة المصرية ، ينظر :أنور السادات ، قصة الثورة كاملة ، القاهرة ، 1957 ؛ ناصر جرجيس ، ثورة 23 يوليو 1952 في مصر ، الكاملة بأقلام الضباط الأحرار في مصر ، بغداد ، 1958 ؛ عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، ط3 ، القاهرة ، 1987 ؛ احمد حمروش ، ثورة 23 يوليو ، ج1 ، مصر ، 1992 .

(46) للإطلاع على نص خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة التاسع في الثاني والعشرين من تموز عام 1961، ينظر : http://nasser.bibalex.org
(47) بصراحة ، مقالات الأهرام ،30 ساعة في بنزرت بتاريخ 20 كانون الأول 1963 على الموقع http://www.haykal.org:
(48)جريدة الأهرام، العدد 27254، 25 تموز 1961؛ جريدة العمل التونسية ، العدد 1943، 18 كانون الثاني 1962 .
(49) جريدة الأهرام، العدد 27254، 25 تموز 1961.

(50)المنجي سليم : سياسي تونسي، ولد في مدينة تونس في الأول من أيلول عام 1908 ، وقد تلقى تعليمه في مدرسة الصادقية ، ثم درس الحقوق في فرنسا ومارسه المحاماة في تونس عام 1936، انتخب كاتباً عاماً في مؤتمر الحزب الدستوري الجديد عام 1937، واعتقل عام 1938 على اثر التظاهرات التي نضمها حزبه ، أطلق سراحه عام 1943، وفي عام 1945 أصبح عضواً في اللجنة السياسية للحزب الدستوري، وفي عام 1954 عين وزيراً للدولة ورئيس الوفد التفاوضي مع فرنسا لإبرام اتفاقيات الاستقلال الداخلي ،أصبح عام 1955 وزيراً للداخلية ، وبعد أن أحرزت تونس استقلالها عام1956 عين سفيراً لتونس في الولايات المتحدة الأمريكية وممثلاً دائماً لها لدى الأمم المتحدة ، وفي عام 1961 انتخب رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة ، عاد إلى تونس عام 1962 وأصبح وزيراً للخارجية، وفي عام 1964 سمي ممثلاً شخصياً للرئيس بورقيبة ، وفي عام 1966 تسلم وزارة العدل، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام 1969. للتفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج6، ص337؛ محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين 1960- 1969 ، ص 38، ص 402-403.
(51) داغ همرشولد :سياسي ودبلوماسي وعالم اقتصاد سويدي الجنسية، ولد في السويد في التاسع والعشرين من تموز عام 1905، درس الحقوق والاقتصاد في جامعتي أوبسالا وستوكهولم، عُين في وزارة الخارجية عام 1947 وأوكلت إليه مسؤولية جميع المسائل الاقتصادية، وفي عام 1949 أصبح أميناً عاماً لوزارة الخارجية ثم التحق بمجلس الوزراء كوزير للدولة عام 1951، أنتخب أميناً عاماً للأمم المتحدة في العاشر من نيسان عام 1953 وحتى الثامن عشر من أيلول عام 1961 وهو اليوم الذي توفي فيه من جراء حادث تحطم الطائرة التي كانت تقله وهو في مهمة تحقيق السلام في الكونغو. للتفاصيل ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج7 ، ط5 ، بيروت ، 2009، ص 135؛ محمد بوذينه ، أحداث العالم في القرن العشرين 1950- 1959، تونس ،2001 ص133 .
(52) الباهي الأدغم : سياسي تونسي ، ولد في تونس في العاشر من كانون الثاني عام 1913 وتعلم فيها ، انضم إلى الحزب الدستوري ، وشارك في النضال الوطني واعتقل ، انتخبه الحزب أميناً عاماً له ، وترأس مؤتمر صفاقس عام1955،شارك في مفاوضات الاستقلال في باريس عام 1956 ، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء في العام نفسه، تولى بعد الاستقلال عدة مناصب حكومية مهمة ، وفي عام 1969عين رئيساً للوزراء ، وترأس اللجنة العليا التي عيّنها مؤتمر القمة العربي في القاهرة للعمل على تسوية الوضع بين الجيش الأردني ومنظمات المقاومة الفلسطينية عام1970 ،شغل بعد ذلك على التوالي منصب الممثل الشخصي للرئيس بورقيبة والأمين العام للحزب الدستوري الاشتراكي ، توفي في باريس في الثالث عشر من نيسان عام 1998. للتفاصيل ، ينظر: أحمد العلاونة ، ذيل الأعلام للزركلي، معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، مج 3، ط2، المملكة العربية السعودية، 2011، ص41؛مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج7، د.م، 2006، ص137.

(53) جريدة الأهرام، العدد 27254، 25 تموز 1961؛ جريدة العمل التونسية ، العدد 1943 ، 18 كانون الثاني 1962 .

(54)عبد الخالق حسونة: سياسي مصري، ولد في القاهرة في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام 1898،شغل مناصب حكومية متعددة في مصر، كان من بينها محافظاً لمدينة الإسكندرية عام 1946، عين وزيراً للشؤون الاجتماعية عام 1949، ووزيراً للمعارف ثم وزيراً للخارجية عام 1952، وفي العام نفسه خلف عبد الرحمن عزام في منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية واستمر في منصبه هذا حتى عام 1972، توفي في العشرين من كانون الثاني عام 1992 . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ج3، ط2، بيروت،1993،ص814 ؛ http://ar.wikipedia.org

(55) الصادق المقدم : طبيب وسياسي تونسي، ولد عام 1914 بالعاصمة وأكمل دراسته الثانوية فيها، ثم سافر إلى باريس وحصل على شهادة البكالوريوس في الطب، انضم إلى الحزب الحر الدستوري الجديد عام 1934، تولى في بداية الخمسينيات قيادة الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد، أصبح وزيراً للصحة عام 1955، ، انتخب نائباً في المجلس القومي التأسيسي عام 1956، وفي العام نفسه عين سفيراً في القاهرة حتى التاسع والعشرين من تموز عام 1957اذ أصبح وزيراً للخارجية واستمر في منصبه حتى عام 1962، أدى دوراً دبلوماسياً هاماً مع المنجي سليم أثناء أحداث بنزرت ، عين سفيراً في باريس عام 1964 ، وفي العام نفسه انتخب رئيساً لمجلس الأمة، وبقي في ه ذا المنصب حتى عام 1981 ، توفي عام 1993. ينظر: حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص124؛http://ar.wikipedia.org

(56) الطيب السحباني: سياسي ودبلوماسي تونسي، ولد في تونس في التاسع من آذار عام 1925، درس في فرنسا ، انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عام 1956، كما ألتحق بالسلك الدبلوماسي وعين سفيراً لبلاده في عدد من العواصم العربية وهي على التوالي الرباط والقاهرة وطرابلس، وفي عام 1962 ترأس الوفد التونسي في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية إثر أحداث بنزرت ، توفي في الخامس من كانون الأول عام 2010. ينظر:

http:// ar.wikipedia.org.

(57)علي صبري: عسكري وسياسي مصري، ولد في القاهرة عام 1920، التحق بعد انتهاء دراسته الابتدائية والثانوية بالكلية الحربية المصرية وتخرج منها عام 1939 برتبة ضابط في سلاح الطيران ، شغل منصب وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية (1957-1962) ، كان له دور في تنمية الاقتصاد المصري ،عين أميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي العربي(1965-1967)، أصبح نائباً لرئيس الجمهورية 1970_1971، توفي عام 1991. للتفاصيل، ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام 1971، دارسة تاريخية، دمشق،2014.

(58)جريدة العمل التونسية ، العدد 1943، 18 كانون الثاني 1962 ؛ جريدة الأهرام ، العدد 27259، 30 تموز 1961 ؛ عادل رشيد جميل علي العبيدي ، المصدر السابق ، ص96.

(59) يقصد بشمال أفريقيا الجزائر وتونس وليبيا ومراكش ومصر والسودان. للتفاصيل ، ينظر: يسرى الجوهري ، شمال أفريقيا، ط6،الإسكندرية، 1980.

(60)جريدة الأهرام ، العدد 27259، 30 تموز 1961 .

(61) محمد المصمودي: سياسي تونسي، ولد في المهدية في الخامس والعشرين من آيار عام 1925، أكمل دراسته الثانوية في تونس، انضم إلى الحزب الحر الدستوري الجديد، اعتقلته الشرطة الفرنسية عام 1953 لمدة قصيرة بسبب نشاطاته السياسية ، وبعد الإفراج عنه في العام نفسه دخل في حكومة الطاهر بن عمار ، عين في كانون الثاني عام 1957 سفيراً لتونس في فرنسا ثم ترك منصبه في شباط

عام 1958، شغل مرات متعددة منصب وزير الخارجية، عين في تشرين الثاني عام 1959 وزيراً للإعلام ، وفي تشرين الثاني عام 1969 أصبح أميناً عاماً مساعداً للحزب الدستوري الاشتراكي. للتفاصيل ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج6، ط3، بيروت، 1995، ص104 .

(62)جريدة الأهرام ، العدد 27259، 30 تموز 1961 .

(63)جون كيندي: الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية ماساتشوستس في التاسع والعشرين من آيار عام 1917، ودرس في جامعة هارفرد،عين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية لدى بريطانيا(1937-1940)، خدم في البحرية الأمريكية (1941-1945) ،أصبح نائباً في مجلس النواب للمدة(1947-1952) ممثلاً عن الحزب الديمقراطي ، أنتخب عضواً في مجلس الشيوخ (1953-1960)، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 1960، أيد غزو كوبا وقام باحتلال خليج الخنازير عام 1961، شهد عهده الأزمة الخطيرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بشأن الصواريخ السوفيتية التي نصبت في كوبا، اغتيل في ولاية تكساس في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام1963 في ظروف غامضة. للتفاصيل ، ينظر: أمينة داخل شلش التميمي ، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي 1961-1963، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، 2008 ؛ سيف عبد الجبار جعفر، جون كيندي وانتخابات الرئاسة الأمريكية 1960 دراسة تاريخية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 16، العدد4 ، جامعة القادسية ،2013، ص 649.

(64)F.R.U.S.,1961-1963, Africa , Vol XXI, Telegram From the Department of State to the Embassy in France , Washington, August 3 ,1961,p.555;

جريدة العمل التونسية ، العدد 1801، 5 آب 1961.

(65) نيكيتا خروشوف : ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا في الخامس عشر من نيسان عام 1894،التحق بالجيش الأحمر عندما نشبت ثورة 1917 ، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي عام 1918، أنتخب عضواً في مجلس السوفييت الأعلى عام 1937، وفي عام 1953 أنتخب سكرتيراً أول للجنة المركزية للحزب، اتخذ موقفاً حاسماً من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، أصبح رئيساً لوزراء الاتحاد السوفيتي عام 1958، نحي عن جميع مناصبه بقرار من اللجنة المركزية عام 1964، توفي في الحادي عشر من أيلول عام 1971. للتفاصيل ، ينظر: كامل الزهيري ، موسوعة الهلال الاشتراكية ، دار الهلال ، 1968 ، ص203-204؛

The New Encyclopedia Britannica, Op.cit ,Vol.6, p.843-845.

(66) الحبيب الشطي: سياسي تونسي ، ولد عام 1916، تلقى تعليمه في مدرسة الصادقية في تونس ، عمل في حقل الصحافة (1937-1952) ،فأنشأ مجلة الزهراء (1943-1950) ، وصحيفة الصباح (1950-1952) ، اعتقلته السلطات الفرنسية خلال الأعوام (1950و1952 و1953) بسبب اتجاهاته الوطنية ، وترأس قسم الإعلام في رئاسة مجلس الوزراء (1954-1955) ، كان عضو المجلس الوطني للحزب الدستوري الجديد عام 1955، ومدير صحيفة العمل الناطقة باسم الحزب عام 1956 ، ونائب رئيس الجمعية الوطنية التونسية في العام نفسه، شغل بعد ذلك منصب سفير لبلاده في كل من لبنان والعراق(1957-1959) وتركيا وإيران(1959-1962) وبريطانيا (1962-1964)، والمغرب (1964-1970) فالجزائر (1970-1972)، توفي عام 1991 . للتفاصيل ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج2، ص 158؛ مسعود الخوند ، المصدر السابق ،ج7، ص138؛ https://ar.wikipedia.org

(67) رشيد إدريس : مناضل تونسي ، ولد في مدينة تونس في السابع والعشرين من كانون الثاني عام 1920 ، وناضل في صفوف الحزب الحر الدستوري الجديد منذ حداثة سنه،عاد إلى تونس في الثاني والعشرين من آب عام 1955 بعد ان قضى مدة طويلة في التعريف بالقضية الوطنية بالشرق

الأوسط ، وشغل عدة مناصب منها عضواً في المجلس التأسيسي عام 1956 ، ونائباً في مجلس الأمة وعضو في الديوان السياسي عام 1959 ، ووزيراً للبريد والبرق والهاتف حتى عام 1964 ، عين سفيراً في واشنطن ، ثم في المكسيك ، وفي عام 1969 أصبح مندوباً لتونس في الأمم المتحدة ، توفي في الخامس من أيلول عام 2009. ينظر: عميرة علية الصغير، الرشيد إدريس عضو المجلس القومي التأسيسي، مجلة روافد، العدد 15، المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة، تونس ،2010.

(68)عبد المجيد القصاب ، المصدر السابق، ص 316؛ الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص 79.
(69) جريدة الأهرام، العدد 27264 ، 4 آب 1961 .
(70)أنتوني ناتنج ، ناصر، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، بيروت، 1985، ص 330.
(71) جريدة العمل التونسية ، العدد 1802، 6 آب 1961.
(72) المصدر نفسه، العدد 1801، 5 آب 1961 .
(73) محمد عبد الرحمن برج ، المصدر السابق، ص 167.
(74) في العاشر من شباط عام 1961 وصل الحبيب بورقيبة إلى سويسرا للتمتع بإجازة راحة خارج تونس ، وخلال تلك المدة علمت السلطات السويسرية بان صالح بن يوسف هو الآخر متواجد على أراضيها ، فطلب بورقيبة من السلطات السويسرية ترتيب لقاء له مع صالح بن يوسف ، فتم اللقاء في أحد الفنادق السويسرية في الثاني من آذار عام1961بحضور وسيلة بنت عمار زوجة الحبيب بورقيبة وتوفيق ترجمان السفير التونسي في سويسرا والبشير زرق العيون وعدد من رجال الأمن السويسري ، فكان اللقاء صاخباً منذ البداية ومتشنجاً من الطرفين.للتفاصيل، ينظر: نعمه بحر فياض نمر الحمداني ، المصدر السابق، ص146-147.
(75) البشير زرق العيون: سياسي ومناضل تونسي ومن المقربين من الحبيب بورقيبة ، ولد في جزيرة جربه عام 1912، انضم إلى المقاومة السرية منذ أواسط الثلاثينات وحكمت عليه سلطات الحماية بالإعدام شنقاً في التاسع عشر من حزيران 1940، ثم استبدلته بالإشغال الشاقة مدى الحياة في التاسع من كانون الثاني عام 1941 ، ويعد من المؤسسين الرئيسيين للجنة المقاومة داخل الحزب الحر الدستوري الجديد، أسهم بعد أمضاء اتفاقية الاستقلال الداخلي ضمن لجان اليقظة التي عملت على ترجيح كفة الصراع لصالح الحبيب بورقيبة في صراعه مع صالح بن يوسف على الرغم من صلة القرابة العائلية التي تربطه بالأخير ، وبعد الاستقلال شغل عضوية مجلس الأمة لعدة سنوات (1959 ، 1964 ، 1969 ، 1974) عن دائرة تونس الأولى ، وأدى دوراً مهماً في عملية التخطيط لاغتيال صالح بن يوسف في ألمانيا عام 1961 ، توفي في الثامن عشر من كانون الثاني عام 1999. ينظر: المصدر نفسه، ص147.
(76) ونقل جثمانه إلى الجمهورية العربية المتحدة فدفن هناك بموكب مهيب حضره احد الوزراء ممثلاً عن جمال عبد الناصر . للتفاصيل، ينظر : المصدر نفسه ، ص146-150؛ شفيق عبد الرزاق السامرائي ، الحبيب بورقيبة ليبرالياً ، مجلة المنار ، العدد 66 ، باريس،حزيران 1990 ، ص131.
(77) ويذكر احد الباحثين بان الجمهورية العربية المتحدة قد سهلت للحبيب بورقيبة تلك المهمة عندما قبلت بخروج صالح بن يوسف للعلاج بالخارج فأصبح صيداً سهلاً لبورقيبة، وبذلك تكون ساهمت بشكل غير مباشر في عملية الاغتيال. ينظر: ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل ، المصدر السابق ، ص279.
(78)جريدة الأهرام ، العدد 27272، 12 آب 1961 .
(79) المصدر نفسه .
(80)أنتوني ناتنج ، المصدر السابق ، ص330 .
(81) الحبيب بورقيبة ، خطب، ج16 ، تونس، 1964، ص137 ؛ حسن بن التومي شطبوري ،المصدر السابق، ص 131؛ جريدة العمل التونسية ، العدد 1943 ، 18 كانون الثاني 1962 .

(82) لؤي بحري ، المصدر السابق ، ص129.
(83) تم عقد اجتماع تحضري لمؤتمر البلدان غير المنحازة في القاهرة للمدة (5-12) حزيران عام 1961 بدعوة من الرؤساء جمال عبدالناصر والرئيس اليوغسلافي تيتو والرئيس الاندونيسي سوكارنو، وانضم إليهم رئيس وزراء الهند جواهر لآل نهرو، وحكومة أفغانستان التي قررت تأييد الدعوة ، وترأس الاجتماع وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة محمود فوزي وحضرت الاجتماع إحدى وعشرين دولة. للتفاصيل، ينظر: وزارة الخارجية العراقية ، حركة عدم الانحياز دارسة إحصائية عن الحركة من خلال مؤتمراتها واجتماعاتها ، بغداد ، كانون الثاني1980، ص 69-70 ؛ فاطمة عبد الجليل ياسر الغزي، العلاقات العراقية اليوغسلافية 1958-1980 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2014،ص 34.
(84) إن الدولة التي تتبع تلك السياسة يجب أن تتبع المبادئ الخمسة الآتية:
1- أن تنتهج سياسة مستقلة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة، وقائمة على عدم الانحياز ، أو أن تظهر اتجاهاً يؤيد هذه السياسة.
2- يجب أن تؤيد دائماً حركات الاستقلال القومي.
3- يجب إلا تكون عضواً في حلف عسكري جماعي تم في نطاق الصراعات بين الدول الكبرى.
4- يجب إلا يكون طرفاً في اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى.
5- يجب إلا تكون قد سمحت لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض إرادتها. ينظر: بطرس بطرس غالي، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 23،القاهرة، كانون الثاني 1971، ص25؛ أماني قنديل، مصر وعدم الانحياز من باندونغ إلى هافانا، مجلة السياسة الدولية، العدد 72، القاهرة، نيسان 1983، ص68.
(85) وهي : أفغانستان ،الجزائر ، بورما ، كمبوديا ،سيلان ، الكونغو ، كوبا ، قبرص ، أثيوبيا ،غانا، غينيا ،الهند ، اندونيسيا ،العراق، لبنان ، مالي ،المغرب ، نيبال ، السعودية ،الصومال ،السودان ، تونس، الجمهورية العربية المتحدة، اليمن ، يوغسلافيا. ينظر: وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز ، بغداد ، 1982 ، ص8 .
(86) وهي:البرازيل وبوليفيا والإكوادور . ينظر: المصدر نفسه.
(87) تمثل تدهور الأوضاع الدولية بالاتي : فقد تعقدت أزمة الكونغو ، وتصاعد الخلاف حول دور الأمم المتحدة الرئيسي في الكونغو إلى درجة تهدد مستقبل المنظمة نفسها ، وكانت هناك المقاومة التونسية لسيطرة فرنسا على قاعدة بنزرت ، وجدار برلين الذي أقيم قبيل عقد المؤتمر في الثالث عشر من آب عام 1961، وكانت قوات الولايات المتحدة المسلحة في حالة استنفار وتأهب، كما أجرى الاتحاد السوفيتي تفجيراً نووياً وأعلن أنه سيستأنف التجارب النووية، وفي خضم كل هذه الأحداث كان الاهتمام الأول للقادة المجتمعين في بلغراد هو التقليل من حدة نتائج هذه الأحداث وبالتالي تخفيف حدة التوتر الدولي. للتفاصيل ، ينظر: وزارة الخارجية العراقية ، حركة عدم الانحياز دراسة إحصائية عن الحركة من خلال مؤتمراتها واجتماعاتها، ص 22.
(88) ومن هذه الدوافع:
1- اشتداد حدة الحرب الباردة وظهور ستراتيجية الكتلتين القائمة على الاستقطاب الدولي والنظر إلى دول العالم الثالث على أنها أدوات في صراع القوى العالمي.
2- سياسة عدم الانحياز تأكيد لدور الدول الأفريقية الآسيوية في السياسة الدولية وتحريرها من كونها مناطق نفوذ وأذيالاً للكتل الدولية الكبرى.
3- الاعتقاد في البداية أن تفادي الارتباط بالكتل الدولية يدعم ويدفع إمكانات التنمية الاقتصادية بها. ينظر: أماني قنديل، المصدر السابق،ص67-68.
(89) وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز ،ص7-8.

(90) جوزيب بروز تيتو: رجل دولة يوغسلافي ، ولد في كرواتيا في السابع من آيار عام 1892، اشتغل في بداية حياته كعامل في مدينة زغرب بعد أن أتقن مهنة التعدين وأنخرط في الحركة النقابية، وبعد قيام ثورة تشرين الأول عام 1917 في روسيا ألتحق بالجيش الأحمر، وبعد عودته إلى كرواتيا عام 1920 أنضم إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي ، سجن عدة مرات وحين أفرج عنه عام 1934 أخذ يستخدم أسماء مستعارة حتى أطلق عليه تيتو ومعناه باللغة الصربية (أنا هو أنت)، وفي عام 1937 عين سكرتيراً عاماً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ترأس الحكومة المؤقتة عام 1943، أنتخب رئيساً للجمهورية عام 1953 ، توفي في الرابع من آيار عام 1980. للتفاصيل ، ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، جوزيب بـــــروز تيتو حياتـــــه ومواقفه من القضايا العربية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية -ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2003.

(91) انتصار جاسم سعد يوسف، المصدر السابق، ص 146 ؛ الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، بيروت، 2000، ص 254-255.

(92) أسامة صاحب منعم الجنابي ، مصر وحركة عدم الانحياز 1955-1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2007، ص102؛ وللإطلاع على نص خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر أقطاب الدول غير المنحازة من بلغراد في يوغسلافيا بتاريخ الأول من أيلول عام 1961،ينظر: http://nasser.bibalex.org

(93) وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، ص10؛ جريدة العمل التونسية ، العدد 1831 ، 9 أيلول 1961 .

(94) عدم الانحياز أو الحياد الايجابي : يقصد به حالة حياد تنتفي فيها السلبية التي تدين الحياد التقليدي ، بمعنى أن الدولة التي تعلن الحياد الايجابي لا تقف موقف المتفرج بالنسبة للأحداث الدولية سواء في حالة قيام نزاع مسلح أو حرب باردة ، بل تتخذ موقفاً ايجابياً لتخفيف حدة هذا التوتر ، وذلك للمحافظة على استقلالها وسيادتها من ناحية ، والعمل على إعادة السلام وصيانته من ناحية أخرى ، كذلك فأن دولة الحياد الايجابي تمتنع عن المشاركة في الأحلاف العسكرية ، وأصبح هذا الاصطلاح متداولاً بعد مؤتمر باندونغ عام 1955،الإ أن استخدامه لم يلبث أن توارى بعد مؤتمر بلغراد عام 1961وحل محله عدم الانحياز وأطلق على مجموعة الدول المحايدة اسم دول عدم الانحياز . للتفاصيل ، ينظر: أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3، القاهرة، 1968، ص 484-485، 784-785.

(95) أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا) ، بيروت ، 2004، ص 121.

(96) أماني قنديل، المصدر السابق، ص 68.

(97) للتفاصيل حول عوامل الانفصال ، ينظر: عوني عبد الرحمن السبعاوي، ردود الفعل التركية تجاه قيام الوحدة العربية بين سورية ومصر عام 1958 في ضوء الصراع الدولي وآثاره في المنطقة العربية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 28، بغداد ، 1986، ص 35 ؛أحمد يوسف أحمد، تجربة الجمهورية العربية المتحدة مساهمة في قراءة جديدة لها، مجلة المستقبل العربي، العدد 121، بيروت ، آذار 1989، ص 61-67.

(98) احتفظت مصر باسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام 1970 . ينظر : احمد الشقيري ، حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء ، بيروت ، 1970 ، ص176 .

(99) نقلاً عن : ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل ، المصدر السابق ، ص 280 ، 287، 290.

(100) المصدر نفسه، ص290 .

(101) فتحي رضوان : زعيم سياسي وصحفي ومفكر مصري ، ولد في مدينة المينا عام 1911 ، حصل على الابتدائية عام 1924 ، وبعد حصوله على الثانوية التحق بكلية الحقوق عام 1929 وتخرج عام 1933 ليعمل في مجال المحاماة ، كان وزيراً للإعلام عام 1952 حتى عام 1958 ، انتخب نائباً في مجلس الأمة ، عين سفيراً لبلاده في تونس عام1961، توفي في الثاني من تشرين الثاني عام 1988.للتفاصيل، ينظر : http://ar.wikipedia.org

(102) أحمد المستيري: سياسي تونسي، ولد في تونس في الثاني من تموز عام 1925، شغل مناصب سياسية وحزبية عدة، أصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد عام 1952،انتخب في عام 1956 نائباً في أول جمعية وطنية في تونس ،عين على التوالي وزيراً للعدل ثم وزيراً للمالية والتجارة ابتداءً من كانون الأول عام 1958 ، بعد عام 1960 دخل السلك الدبلوماسي وشغل منصب سفير تونس في موسكو، فالقاهرة ثم الجزائر ، عاد إلى تونس في حزيران عام 1966 فعين وزيراً للدفاع ، وأصبح وزيراً للداخلية في حزيران عام 1970، ولازال على قيد الحياة. للتفاصيل ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ، ج1، ط5، بيروت،2009، ص 105-106؛ مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج7، ص136.

(103) علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية 1945-2000، بيروت، 2008،ص 250؛ جريدة العمل التونسية، العدد 1859 ، 12 تشرين الأول 1961.

(104) ماجدي صادق عبد الجليل احمد نايل ، المصدر السابق ، ص290.

(105) حسن بن التومي شطبوري، المصدر السابق،ص 131.

(106) عبد المجيد القصاب، المصدر السابق، ص 319.

(107) للإطلاع على بنود الاتفاقية، ينظر: وسام طه علوان الكناني، التطورات السياسية في الجزائر للفترة (1962-1965)، رسالة ماجستير غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية،2006، ص198.

(108) أحمد إسماعيل راشد ، المصدر السابق، ص 120.

(109) صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص493 .

(110) احمد فتحي وهيب محمود حسن ، بورقيبة ... وبناء تونس (1956 _ 1987) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بنها ، مصر، 2014 ، ص 189 ؛ محمد صالح الهرماسي ، تونس ..عروبة متجذرة ودور متجدد ، تونس ، 2012 ، ص60؛ الطاهر بلخوجة ، المصدر السابق ، ص90-91 .

(111) للتفاصيل ، ينظر:شهادة الهادي بكوش رئيس وزراء تونس الأسبق في عهد بورقيبة في شهادته على عصر بورقيبة وحديثه عن تفاصيل محاولة الانقلاب عام 1962 ، في برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ج4، على الرابط التالي: https://www.youtube.com

(112) الوقائع العربية , العدد 1، كانون الثاني - آذار 1963 ، ص108.

(113) الوقائع العربية, العدد 3، تموز - أيلول 1963 ، ص249.

(114) الحبيب بورقيبة، خطب،ج16، ص114-138 ؛ ناجي جواد، تونس الخضراء، بغداد، 1977،ص 20.

(115) إبراهيم الفاعوري، المصدر السابق، ص 85 ؛ حرب بنزرت والجلاء ،شريط وثائقي مفصل عن الجلاء العسكري الفرنسي من الأراضي التونسية ، من إنتاج قناة الوطنية التونسية متوفر على الرابط التالي: https://www.youtube.com

(116) الوقائع العربية , العدد 4 ، تشرين الأول -كانون الأول 1963 ، ص536.

(117) كما حضر الاحتفال عدد من قادة الدول العربية وهم الرئيس الجزائري احمد بن بله والأمير الحسن الرضا ولي عهد المملكة الليبية ، وممثل شخصي عن الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، وممثل عن أمير الكويت . ينظر : محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين 1960 - 1969 ، ص162 .

(118) جريدة الأهرام ، العدد 28123، 10 كانون الأول 1963 .

(119) شو إن لاي : رجل دولة صيني، ولد في الخامس من آذار عام 1898 ، عرف بميوله الثورية منذ الصغر ، سافر إلى أوربا واتصل بالعناصر اليسارية فيها واطلع على مؤلفات ماركس ولينين ،وساهم في تأسيس فرع للحزب الشيوعي الصيني في فرنسا عام 1921 وبرزت كفاءته التنظيمية منذ ذلك الحين ، وعندما عاد إلى الصين كان من كبار قادة الحزب في شنغهاي عام 1924 ، أصبح رئيساً للوزراء عام 1949 مع إعلان جمهورية الصين الشعبية ، كما تسلم زمام وزارة الخارجية (1949 - 1958) ، ومثل بلاده في مؤتمر باندونغ ، توفي في الثامن من كانون الثاني عام 1976 على اثر مرض الم به . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص497 .

(120) جريدة الأهرام ، العدد 28126 ، 13 كانون الأول 1963 .

(121) محمود فوزي: سياسي مصري ، ولد في القاهرة في التاسع عشر من أيلول عام 1900، درس القانون بمدرسة الحقوق السلطانية ثم حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة روما ، التحق بالسلك السياسي عام 1926،اشترك عام 1944 في إعداد ميثاق جامعة الدول العربية ، وفي عام 1945 عين قنصلاً عاماً بالسفارة المصرية في واشنطن ، تولى رئاسة مجلس الأمن عام 1949، وفي عام 1951 اشترك في الجبهة الأفريقية الآسيوية لوقف الحرب الكورية، أصبح وزيراً للخارجية عام 1953، ومنذ قيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958تولى منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية ، ثم منصب مساعد رئيس الجمهورية للشؤون الخارجية عام 1967، وقام بنشاط دبلوماسي في مجلس الأمن ثم في الدورة الاستثنائية لهيأة الأمم في حزيران – آب عام 1967 بشأن العدوان الإسرائيلي ، توفي في الثاني عشر من حزيران عام 1981. ينظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص1161.

(122) جريدة الأهرام ، العدد 28126 ، 13 كانون الأول 1963.

(123)الاتحاد الاشتراكي العربي: هو تنظيم سياسي شعبي في الجمهورية العربية المتحدة، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن تشكيله في الرابع من تموز عام 1962ليكون بذلك التنظيم السياسي الثالث في عهد الثورة بعد هيأة التحرير والاتحاد القومي، وقد اتسعت تنظيماته لجميع قوى الشعب من فلاحين وعمال وجنود ومثقفين ورأسمالية وطنية، كما إن ارتباط تلك الفئات ووجودها داخل الاتحاد لم يكن من منطلق مصلحة أو فكرة خاصة بها بل الذي جمعها هو العمل الوطني بالدرجة الأساس. للتفاصيل ، ينظر: إيمان عبد الله حمود، الاتحاد الاشتراكي ودوره السياسي في مصر(1961-1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008؛ جمال عبد الناصر ، شروق مبدأ الناصرية، القاهرة، د.ت، ص 194.

(124) الحزب الحر الدستوري الجديد: أسسه الحبيب بورقيبة مع مجموعة من الشباب التونسيين أبرزهم محمد الماطري على أثر انعقاد مؤتمر قصر هلال في الثاني من آذار عام 1934، وقد سمي بهذا الاسم تمييزاً عن الحزب الدستوري الذي أسسه عبد العزيز الثعالبي في شباط عام 1920 الذين انشقوا عنه بسبب اختلافهم في الأفكار والمبادئ في البرنامج السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي. للتفاصيل ، ينظر: قاسم زغير كاظم ، الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد دوره السياسي في تونس بين عامي 1934-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،1984؛ قدادرة شايب ،الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934

-1954 دراســـة مقارنـــة ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جـامعـــــة منتـــوري – قسنـطينـــة، الجزائر،2007.

(125) جريدة الأهرام ، العدد 28127 ، 14 كانون الأول 1963 ؛ الرئيس جمال عبد الناصر يشهد عيد الجلاء في تونس ، بنزرت 1963، شريط وثائقي مفصل عن الاحتفال متوفر على الرابط التالي:https://www.youtube.com
(126) جريدة الأهرام ، العدد 28127 ، 14 كانون الأول 1963 .
(127) المصدر نفسه.
(128) الوقائع العربية ، العدد 4 ، تشرين الأول - كانون الأول 1963 ، ص551- 552؛ الرئيس جمال عبد الناصر يشهد عيد الجلاء في تونس ، بنزرت 1963، شريط وثائقي مفصل عن الاحتفال متوفر على الرابط التالي:https://www.youtube.com
(129) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي في تونس في الاحتفال بالجلاء عن قاعدة بنزرت في 13 كانون الأول عام 1963، ينظر : http://nasser.bibalex.org
(130) محمد عبد الرحمن برج، المصدر السابق،ص171؛ إبراهيم جلال احمد ، المصدر السابق ، ص203.